دراسة تاريخية فى الأجزاء الثلاثة المفقودة من بدائع الزهور فى وقائع الدهور للمؤرخ / ابن إياس

د . محمد على حامد بيومى
المدرس بقسم الإرشاد السياحى كلية السياحة والفنادق ـ جامعة المنيا

مقدمة

قصة العثور على الأجزاء الثلاثة الأولى من بدائع الزهور:

كثيراً ما توقفت أمام فقرة كتبها المرحوم الدكتور محمد مصطفى فى مقدمة تحقيقه لبدائع الزهور ونصها:

"والواقع أننا لم نعثر حتى الآن على أى من الأجزاء الثلاثة الأولى من تقسيم ابن إياس لكتابه، ويبدو أنه لم يكتبها على الإطلاق، فإننا لا نستطيع أن نتصور المادة التى كان يفكر فيها ليملأ بها صفحات هذه الأجزاء الثلاثة".(١)

وتشاء الظروف أن أسافر إلى استانبول، التى تعتبر عاصمة المخطوطات والخط العربى، وكان أن اشتريت –أثناء تجوالى بأسواق الكتب– كتيباً صغيراً باللغة التركية يعرف بمحتويات مكتبات مدينة أدرنة، العاصمة الثانية للدولة العثمانية بعد بورسه(٢)، وكانت المفاجأة أن أجد به ما يفيد بوجود الأجزاء: (الأول، والثانى، والسادس، والسابع، والتاسع، والعاشر) من كتاب بدائع الزهور، وهى الأجزاء التى لم ير أياً منها المرحوم د. محمد مصطفى. (٣)

وكان أن سافرت فى اليوم التالى إلى أدرنة ظناً منى –وأنا المبتدئ وقتها فى تعلم اللغة التركية– أن هذه المخطوطات موجودة بمكتبة السليمية بأدرنة حسبما أشار السيد "أورال" فى كتابه الذي أخذته معي وقتها. وكانت المفاجأة التى ضحكت لها من نفسى، وهى أن هذه المخطوطات قد نقلت إلى متحف الأوقاف باستانبول عام ١٩٢٠م، وهو ما أشار إليه السيد "أورال" فى

كتابه المذكور حسبما أوضحت لى مديرة المكتبة، والتى ضحكت هى الأخرى لهذا الموقف الذى تسبب فى سفرى إلى أدرنة، والمخطوطات قابعة فى استانبول من زمن بعيد.

ورجعت فى التو آنذاك إلى استانبول لأذهب فى صباح اليوم التالى إلى متحف الأوقاف، وكانت فرحتى غامرة حين رأيت وتصفحت الجزء الأول والثانى على وجه الخصوص؛ إذ هى المطلوبة بالبحث أكثر من أخواتها الباقيات، وإن كانت هذه الأخيرة أيضاً قد أوقفتنى -مع الأجزاء الأربعة الموجودة بمكتبة فاتح باستانبول والتى رآها د. محمد مصطفى- على كل أجزاء النسخة الأصلية المكتوبة بخط ابن إياس لتاريخه "بدائع الزهور" وهى أحد عشر جزءاً فيما عدا الجزء الثالث الذى لم أعثر عليه فى تركيا رغم عملية التنشيط الواسعة التى قمت بها .

وهكذا عثرت على الجزئين الأول والثانى المفقودين من تاريخ ابن إياس، وبقى علىَ العثور على الجزء الثالث.

والواقع أن عثورى على هذين الجزئين الأولين كان له دوره فى معرفة محتوى الجزء الثالث قبل رؤيتى له، ذلك لأن ابن إياس ضمن مقدمته التى صدر بها الجزء الأول من تاريخه تعريفاً عاماً بمحتويات أجزاء كتابه التى اختص الجزء الثالث منها بتاريخ دولة بنى العباس، فضلاً عن أنه -على عادته- أشار إلى محتوى هذا الجزء الثالث أيضاً فى نهاية فراغه من كتابة الجزء الثانى؛ حيث ذكر ما نصه: " انتهى ما أوردناه من أخبار الدولة الأموية، وذلك على سبيل الاختصار، تمت، يتلوه الجزء الثالث فى أخبار دول بنى العباس"، وهو نفس الترتيب الذى ذكره فى مقدمته التى صدر بها الجزء الأول؛ حيث ذكر ما نصه: ".....ثم ذكرت بعد ذلك -(أي من بعد ذكره أخبار الخلفاء الأموية التى ضمها الجزء الثانى)- أخبار الخلفاء العباسية، ومن ولى منهم من أول دولة عبد الله السفاح، وهو أول من تولى من الأخوين إلى خليفة وقتنا المستمك بالله يعقوب الهاشمى الأبوين".(٤)

وفى سبيل العثور على هذا الجزء الثالث الذى عرفنا ابن إياس بمحتواه ومادته قمت بمراجعة الكثير من الفهارس المنشورة لمحتويات خزائن المخطوطات فى كثير من بلدان العالم. (٥)

وكان أن هدانى البحث إلى معلومة وردت بأحد هذه الفهارس تفيد بوجود نسخة من مخطوط لابن إياس بعنوان "مرج الزهور"، وهى مستنسخة ٩٩٣هـ من نسخة بخط المؤلف كتبها سنة ٩٠٩هـ . إلا أن هذه المعلومة لم تشر من قريب أو من بعيد إلى أن هذه النسخة تمثل الجزء الثالث من تاريخ ابن إياس. (٦) غير أنى رجحت ترجيحاً أن هذه النسخة إن تخرج عن كونها هذا الجزء الثالث الجارى البحث عنه، وذلك استناداً إلى تاريخ كتابة ابن إياس لها، وإلى مادتها التاريخية التى اختصت بذكر أخبار خلفاء بنى العباس، وهو ما لا يوجد فى غيرها من كل الأجزاء التى رأيتها، والتى تمثل كل النسخة الأصلية المكتوبة بخط ابن إياس.

وبالفعل أرسلت فى طلب نسخة من هذا المخطوط من مكتبة جامعة برنستون ولما تصفحتها وفحصتها وجدتها بالفعل تشتمل على تاريخ الدولة العباسية الذى شغل منها الورقات من ٦٨ حتى ٢٤٧ وهو نهاية المخطوطة. أما الورقات السبع وستين الأولى فهى عبارة عن تلخيص موجز جداً لبعض الأحداث التى تضمنها الجزء الثانى.

وقد لاحظت وجود مَحْو لبعض الكلمات فى العبارة التى أتت فى قيد الفراغ بالصفحة الأخيرة من المخطوطة؛ حيث تقرأ على هذا النحو:

"انتهى ما أوردناه من (.....)(٧) مرج الزهور فى وقائع الدهور(.....)(٨) فى أخبار الديار المصرية ومن ملكها من مبتدأ الزمان إلى الدول التركية".

وقد يعتقد البعض أن هذا المخطوط بتلك التسمية "مرج الزهور" ربما يكون كتاباً مستقلاً، وليس جزءاً من بدائع الزهور، ومن ثم قد لا يمثل الجزء

الثالث الذى ربما يظهر ويعثر عليه فى يوم ما؛ غير أنى استبعد هذا للأسباب الآتية:

الأول: أن الأطفيحى ناسخ هذه النسخة ذكر أنه نسخها عن أصل بخط المؤلف كتبه سنة ٩٠٩هـ، فضلاً عن أن هذا الناسخ كان من الأمانة التامة بحيث ذكر نفس عبارة ابن إياس التى أختتم بها هذا الجزء فى قيد الفراغ منه، وهى عبارة كثيراً ما يحذفها الكثير من ناسخى المخطوطات لاعتقادهم أن لا حاجة إليها بالنسبة للنسخة المستنسخة. ثم أعقبها بالعبارة التى تشير إلى نقله هو كناسخ لتلك النسخة.

الثانى: أنه بمراجعة التواريخ التى كتبت فيها كل أجزاء تاريخ ابن إياس من واقع النسخة الأصلية المكتوبة بخطه تأكد لنا أنه فى سنة ٩٠٩هـ هذه لم يكتب ابن إياس سوى هذا الجزء، وإن كان بين هذا التاريخ وبين تاريخ كتابته للجزء الثانى الذى يأتى قبله فى الترتيب مباشرة حوالى تسع سنوات- ربما انشغل فيها ابن إياس بعد أن كتب مسودات هذا الجزء- بكتابة مسودات أجزاء أخرى وهى: الرابع (فرغ من كتابته ١٢ محرم ٩٠١هـ) ، والخامس (فرغ من كتابته ٢ شوال ٩٠١هـ)، والسادس (فرغ من كتابته غرة ربيع الأول ٩٠٩هـ)، والسابع (فرغ من كتابته ٢ رجب ٩٠٤هـ)، ثم كتب سنة ٩٠٩هـ هذا الجزء الذى أثبتنا أنه الثالث، ثم عاد ليكتب الجزء الثامن (فرغ من كتابته ٤ ربيع الأول ٩١٣هـ)، ثم الجزء التاسع (فرغ من كتابته ١٥ محرم ٩١٤هـ)، ثم الجزء العاشر (فرغ من كتابته فى المحرم ٩٢٢هـ)، ثم الجزء الحادى عشر (فرغ من كتابته فى ذي الحجة ٩٢٨هـ). (٩)

الثالث: وجود إحالات من المؤلف يفهم منها أن هذا الجزء حلقة فى سلسلة أجزاء تاريخه كلها؛ فعلى سبيل المثال لاحظت فى أحداث سنة ٥٦٧ هـ -عقب ذكره لتعصب نور الدين محمود لبنى العباس، وأمره لصلاح الدين أن تقطع الخطبة من مصر باسم الفاطمية وبخطب لبنى العباس- يحيل

إلى تفصيل ذلك بقوله: " كما سيأتى ذكر ذلك فى أخبار الخلفاء الفاطمية".(١٠) وقد ورد ذكر بالفعل فى الجزء الرابع من البدائع.

هذه هى قصة العثور على الأجزاء الثلاثة الأولى من بدائع الزهور لمؤلفها المؤرخ ابن إياس، والتى تمثل الرأس منه وبنشرها وإضافتها إلى ما سبق نشره يصبح الكتاب منشوراً كاملاً تقريباً، وإن كنت لاحظت وجود نقص فى نسخة ليدن التى اعتمد عليها د. محمد مصطفى فى نشر أحداث الفترة من سنة ٧٨٩هـ حتى سنة ٨٠٠هـ، وذلك من خلال مقابلتى للمطبوع فيما نشر على مخطوطة الجزء التى تتضمن أحداث تلك الفترة، وهو ما سوف أتداركه قريباً إن شاء الله لما فيه من أهمية كبيرة.

وأرى أن أعرف فيما يلى بكل جزء من أجزاء النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف حتى نقف من خلال ذلك على تجزئة وتقسيم المؤلف لتاريخه فى أحد عشر جزءاً موجودة بتمامها باستانبول فيما عدا الجزء الثالث. وفى هذا التعريف ما سيصحح ما ذكره الدكتور محمد مصطفى من أن كتاب بدائع الزهور لابن إياس يتألف من خمسة أجزاء تم نشرها فى سنة مجلدات بعد تقسيمه هو للجزء الأول إلى قسمين.

ابن إياس مولده ونشأته:

أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفى، مؤرخ مشهور لدى الخاصة والعامة من خلال أشهر كتبه "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" الذى يحوى -كما هو المعروف حتى الآن- تاريخ مصر منذ القدم حتى نهاية عصر المماليك، وبضع السنين الأولى من حكم العثمانيين لمصر؛ حيث توفى ابن إياس فى نهاية العقد الثالث من القرن العاشر الهجرى (١٦م)، وتوقف تأريخه عند هذه الفترة.

ولد مؤرخنا "ابن إياس" بالقاهرة فى السادس من ربيع الآخر سنة ٨٥٢هـ (٨ يونيه ١٤٤٨م) لأب ينحدر من أصل تركى؛ إذ كان جده إياس الفخرى الظاهرى من مماليك السلطان الظاهر برقوق، وكان أميراً تولى

وظيفة الدوادارية فى دولة السلطان الناصر فرج بن برقوق، وكان أبوه أحمد هو الآخر على صلة طيبة بالأمراء وكبار رجال الدولة.

وقد ذكر "ابن إياس" فى تاريخه ما يشير إلى أسرته فى إيجاز؛ حيث أورد فى حوادث شهر شعبان سنة (٩٠٨هـ) ما يلقى بعض الضوء على ذلك، حيث ذكر ما نصه:

"وفى يوم الجمعة توفى والدى -(أى والد ابن إياس)- المرحوم الشهابى أحمد بن المرحوم إياس الفخرى من جنيد، وكان أصله من مماليك الظاهر برقوق، وقرر دوادار ثانى فى دولة الظاهر فرج بن برقوق. أما والدى فإنه عاش من العمر نحواً من أربع وثمانين سنة، وجاءت له من الأولاد خمسة وعشرون ولداً، ما بين ذكور وإناث، غير المسقوط، وعاش له من ذلك ثلاثة أولاد صبيان وبنتاً. وكان كثير العشرة للأمراء وأرباب الدولة -رحمة الله عليه- وكان من مشاهير أبناء الناس".(١١)

وذكر "إبن إياس" أيضاً عن عائلته أن السلطان الأشرف شعبان فى شهر جمادى الأولى سنة ٧٦٨هـ قد خلع على الأمير عز الدين أزدمر العمرى أبو دقن، وقرره فى إمرة السلاح. وكان أزدمر هذا قد ولى إمرة السلاح مرتين: مرة فى دولة الملك الناصر حسن بن قلاوون، وهذه المرة فى دولة الأشرف شعبان. وكان أزدمر هذا منفياً بالصليبة، وقد حضر إلى القاهرة بطلب من السلطان فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٩هـ، وأنعم عليه بتقدمة ألف، فأقام مدة يسيرة، وتوفى إلى رحمة الله تعالى فى أثناء نفس الشهر الذى حضر فيه، ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من زاوية الشيخ أبى العباس البصير رحمة الله عليه.(١٢)

وقد وصف "إبن إياس" أزدمر جد والده هذا بأنه كان أميراً جليلاً معظماً مبجلاً، وله بر ومعروف، وأوقاف على الحرمين الشريفين. وهو الذى أنشأ خان سراقب بالقرب من حلب، وهو إلى الآن باق (١٣) (أى إلى زمن

المؤلف، أو حتى إلى تاريخ كتابته لهذا الجزء فى مطلع القرن العاشر الهجرى على أقل التقديرات).

وعلى هذا فإن "إبن إياس" المؤرخ كان من طبقة أولاد الناس التى كانت تضم أبناء الأمراء من المماليك الذين كانت لهم إقطاعاتهم المناسبة لرعاية ذويهم، ومن ثم فإن مؤرخنا كان فى عيشة تعتبر طيبة بالنسبة لعصره، وقد يكون لهذا أثره الكبير فى مساعدته على التفرغ للكتابة والتأليف.

أما عن وفاته، فقد توفى فى نهاية العقد الثالث من القرن العاشر الهجرى (١٦م)، حسبما رجحت كل المصادر التى وصلتنا.

واشتهر "ابن إياس" بمكانته بين المؤرخين من خلال كتابه "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" الذى تناول فيه الأحداث والأخبار والتأريخ على طريقة الحوليات، معتمداً على المصادر السابقة عليه بالنسبة للفترات التى لم يعاصرها، ولم يشهد وقائعها، ومعتمداً على نفسه فيما عاصره ورآه وتفاعل معه على مدار عمره منذ إدراكه للأحداث ووقائع الدهور. (١٤)

وقد أهتم بـ"إبن إياس" وبكتابه هذا نفر من المستشرقين، وغيرهم من المهتمين بالدراسات التاريخية، والعاملين فى حقلها مثل: "كارل بروكلمان" "Prockelmann"، و"باول كاله" Kahle الألمانى، و"جاستون فييت" Wiet الفرنسى الذى نشر جزءاً من البدائع بالفرنسية سنة ١٩٤٥م أثناء رئاسته لدار الآثار العربية (متحف الفن الإسلامى بالقاهرة حالياً)، وصدرت ضمن مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة.

ومن المصريين الذين اهتموا بـ"ابن إياس" وكتابه بدائع الزهور نذكر: المرحوم الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة، والأستاذ محمد عبد الله عنان، وغيرهما. وأخيراً المرحوم الدكتور محمد مصطفى محقق المنشور حالياً من البدائع.

المنشور حالياً من كتاب "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"

المجلدات الستة المتداولة حالياً لبدائع الزهور قام بتحقيقها المرحوم الدكتور محمد مصطفى. وقد بدأ العمل فيها منذ سنة ١٩٢٨م مع أستاذه المستشرق الألمانى "باول كاله" Kahle بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة بون وقت أن كان يعد للدكتوراه آنذاك، واستقر رأيهما على تقسيم الأجزاء التى كانت تحت أيديهما من البدائع -وهى من الرابع إلى الحادى عشر من تجزئة المؤلف "ابن إياس"- إلى خمسة أجزاء، وأن يبدءا بنشر الأجزاء الثالث والرابع والخامس وفق تقسيمهما، وهى الأجزاء التى تحوى أخبار وأحداث الفترة من سنة ٨٧٢-٩٢٨هـ نهاية الكتاب (١٤٦٨-١٥٢٢م)، على اعتبار أن "ابن إياس" كان تقريباً أهم المؤرخين الذين أرخوا لتلك الفترة من نهاية عصر المماليك، وبداية سنى الحكم العثمانى لمصر. وقد حققت هذه الأجزاء، ثم أعيد تحقيقها ونشرها، وكذلك تحقيق الجزئين الأول والثانى -حسب تقسيمهما فيما هو منشور حالياً- بتكليف من جمعية المستشرقين الألمانية للدكتور محمد مصطفى عقب الحرب العالمية الثانية، وخرجت الطبعة بأجزائها الخمسة فى ست مجلدات نظراً لتقسيم الجزء الأول منها إلى مجلدين نظراً لضخامة حجمه، وذلك سنة ١٩٧٥م ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التى تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية. وكانت هذه هى الطبعة الأولى التى اعتبرت وقتها كاملة لكتاب بدائع الزهور. ثم أعيد طبع هذه الطبعة مرة أخرى لتصدر الطبعة الثانية مصورة عنها ضمن مطبوعات مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وذلك سسنة ١٩٨٢م. (١٦)

المخطوطات التى اعتمد عليها فى المنشور حالياً من بدائع الزهور:

اعتمد الدكتور محمد مصطفى فيما نشره من "بدائع الزهور" على مخوطات أصلية كتبت بخط "ابن إياس"، وعلى مخطوطات أخرى قد تكون مستنسخة عن الأصول أو عن نسخ أخرى وبيانها كالتالى: (١٧)

أولاً: بالنسبة للجزء الأول بقسميه (الأول والثانى):

من صفحة ١ بالقسم الأول حتى صفحة ٤٨٩: اعتمد فى نشره على الجزء الرابع من مخطوطة الأصل بخط المؤلف التى فرغ من كتابتها يوم الأحد ١٢ محرم سنة ٩٠١هـ كما ورد بنهايتها .

من صفحة ٤٩٠ إلى ٥٩٤ (وهى نهاية القسم الأول للجزء الأول من تقسيم الدكتور مصطفى)، ومن صفحة ١ إلى صفحة ٣٨٣ من صفحات القسم الثانى للجزء الأول اعتمد فيها على الجزء الخامس من مخطوطة الأصل بخط المؤلف التى فرغ من كتابتها يوم الأثنين ٢ شوال سنة ٩٠١هـ ، حسبما ورد بنهايتها .

من سطر ١٧ صفحة ٣٨٣ إلى صفحة ٨٢٨ والتى ينتهى بنهايتها القسم الثانى للجزء الأول من تقسيم د. مصطفى، اعتمد على مخطوط ليدن رقم ٣٧٦، واعتبره المحقق بمثابة نسخة الأصل فى تحقيقه نظراً لعدم عثوره أو رؤيته لمخطوطة الأصل، والتى تشغل الجزء السادس حسب تقسيم "ابن إياس" لكتابه. بالاضافة إلى اعتماده على نسخ مخطوطت أخرى ذكرها فى مقدمة هذا القسم.

الجزء الثانى من المنشور وفق تقسيم د. محمد مصطفى اعتمد على مخطوطات غير أصلية مستنسخة عن الأصل، ذكرها فى مقدمة تحقيقه لهذا الجزء. وكان مخطوط ليدن هو الأصل فى تحقيق هذا الجزء .

الجزء الثالث من تقسيم د. مصطفى اعتمد فيه على مخطوطتين كما ذكر فى مقدمته لهذا الجزء، وهما:-

- مخطوطة مكتبة فاتح باستانبول، وهى أصل مكتوب بخط "ابن إياس"، ويمثل فى تقسيم المؤلف لكتابه الجزء الثامن، وقد فرغ ابن أياس من كتابتها يوم الأحد ٤ ربيع الأول سنة ٩١٣هـ. ويشغل الصفحات فى المطبوع بالجزء الثالث من صفحة ٣ إلى صفحة ٢٢٢ من تقسيم د. مصطفى.

- مخطوطة باريس المستنسخة فى ٢٨ ربيع الأول سنة ١١٢٧هـ عن نسخة بخط ابن إياس كما ذكر، وتشغل فى المطبوع فى هذا الجزء الثالث الصفحات من ٢٢٣ إلى ٤٧٧ التى ينتهى بنهايتها الجزء الثالث.

الجزء الرابع من تقسيم د. مصطفى اعتمد فيه على مخطوطات مستنسخة غير أصلية وهى:

- مخطوطة مكتبة الفاتيكان رقم ٨٦٩ ، وشغلت فى المطبوع من صفحة ١ إلى صفحة ١١١ بهذا الجزء الرابع.
- مخطوطة المتحف الأسيوى بلينجراد المستنسخة فى سنة ١١٢٧هـ، وشغلت الصفحات من ١١٢ إلى ٤٩١ التى ينتهى بنهايتها هذا الجزء

الجزء الخامس من تقسيم الدكتور مصطفى من صفحة ١ إلى آخر الجزء اعتمد في تحقيقه على مخطوطة الأصل بخط ابن إياس، وهى التى تمثل الجزء الحادى عشر من تقسيم المؤلف لكتابه حين شرع فى تأليفه.

<u>ومما سبق يتبين لنا الآتي</u> :

١- أن الدكتور محمد مصطفى رأى من النسخة الأصلية لمخطوطة كتاب ابن إياس التى كتبها بخطه لكتاب بدائع الزهور أربعة أجزاء فقط، هى: الرابع، والخامس، والثامن، والحادى، وهى المحفوظة بمكتبة فاتح باستانبول بأرقام ٤١٩٧، ٤٧٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠ ٢- واعتمد فى باقى مادة الكتاب المنشور حالياً على مخطوطات أخرى مستنسخة فى عصور لاحقة لكتابة مخطوطة الأصل وهى التى أشرنا إليها فيما تقدم.

وهنا برزت لى تساؤلات تفرض نفسها لأى مهتم بالموضوع؛ من هذه التساؤلات:

أين الأجزاء الثلاثة الأولى من كتاب "ابن إياس" بدائع الزهور؟!.. حيث أن المنشور حاليا مبتدئ من الجزء الرابع من تقسيم المؤلف لكتابه؛ وأين باقى أجزاء النسخة الأصلية التى لم يرها الدكتور محمد مصطفى، واعتمد فى

نشرها على نسخ غير أصلية فيما هو منشور حالياً من البدائع؟ هذا ما سنجيب عليه فيما يلى من صفحات.

التعريف بأجزاء النسخة الأصلية الموجودة لبدائع الزهور بخط مؤلفها ابن إياس:

أولاً: التعريف بالأجزاء التى كانت مفقودة وعثرت عليها :

الجزء الأول:-

الوصف الخارجى: عبارة عن ٢٨٢ ورقة مكتوبة بالمداد الأسود مع وجود المداد الأحمر الذى استخدم فقط فى كتابة العناوين الرئيسية وبداية السنين المؤرخ لأحداثها فضلاً عن كتابة كلمة القول (قال – كما قال القائل فى المعنى- قيل ....إلخ)، وكذا كتابة لفظ الجلالة بأى صورة، وعلامة الإحالة إلى الهوامش الجانبية التى تكمل المتن بالصفحة، وقد وزعت علامات الشكل والنقط بالكتابة، وإن كان قد جانب ابن إياس الصواب أحياناً فى توزيعها الصحيح فى كثير من المواضع. أما مسطرة الصفحة ما بين ٢٣-٢٥ سطراً بصفة عامة خارجاً عن ذلك سطور الهوامش الموزعة على بعض الصفحات على مدار المتن.أما مقاس الورقة فيبلغ ٢٧,٥×١٨سم.

وبالنسبة لصفحة العنوان مما يلى جلدته الخارجية فقد اعتنى بإبرازها وإظهارها؛ إذ استخدمت فيها الألوان المختلفة بالإضافة إلى الزخرفة وهى مقسمة على النحو التالى:

- أعلى الصفحة إطار مستطيل ذو أرضية باللون الأزرق مكتوب عليها بخط الثلث:

"الجزء الأول من بدائع الزهور فى وقائع الدهور" والكتابة باللون الأبيض وحوافها محدودة باللون الذهبى بقلم دقيق.

- بوسط الصفحة أسفل الإطار السابق دائرة مكتوب بها كتابة بخط النسخ مكملة للعنوان السابق وتقرأ: " تأليف كاتبه ومؤلفه فقير رحمة ربه محمد بن أحمد بن إياس الحنفى عامله الله بلطفه الخفى"، وهذه الكتابة موزعة

في سطور داخل الدائرة، سطر بالحبر الأحمر، وآخر بالحبر الأسود على التوالي. ويوجد في أركان مربع الدائرة زخرفة عبارة عن شكل وريده مذهبه في كل ركن.(أنظر لوحة رقم)

- أما جلدة المجلد فهي من الجلد وذات لون بني ويوجد عليها زخرفة عربية (أرابيسك) مطبوعة في المنطقة الوسطي منها، ولا تزال بها آثار التذهيب المعمولة به. وهذا الجزء من المخطوطة محفوظ بمتحف الأوقاف باستانبول تحت رقم: (٣٣٣٠).

ومن الجدير بالذكر أن أشير - حتى لا أكرر القول فيما يلي من وصف للمجلدات التالية - إلي أن هذا الوصف الذي ذكرناه هنا لمخطوطة الجزء الأول من تاريخ ابن إياس ينطبق على باقي المجلدات التسعة الأخري لنسخة الأصل المكتوبة بخط المؤلف والتى وقفنا عليها وأشرنا إليها فيما تقدم.

مضمون الجزء الأول :-

يتضمن متن الجزء الأول ذكر خلق السموات والأرض قبل وجود الوجود ، ثم ذكر مبتدأ خلق آدم عليه السلام ومن جاء من نسله من الأنبياء الكرام حتى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وبعبارة أخرى اشتمل متن هذا الجزء الأول على خلق الدنيا وقصص الأنياء على عادة مؤرخي العصور الوسطي في كتابة التواريخ الكاملة التى يبدأونها هكذا على اعتبار أن ذلك يمثل الفترة الأولي من تاريخ البشرية .

وبنهاية هذا الجزء توجد العبارة الدالة على الفراغ من كتابته بصيغة: " وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء على يد كاتبه ومؤلفه فقير رحمة ربه محمد بن أحمد بن إياس الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وذلك في يوم الخميس ثاني عشر شوال المبارك سنة ثمان وتسعين وثمانمائة أحسن الله تقضيها على خير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، تم ذلك، وحسبنا

الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، والحمد لله رب العالمين، تم ذلك ".(أنظر لوحة بالبحث)

كذلك توجد قبل ذلك عبارة تدل على أن هذا هو الجزء الأول يتلوه الجزء الثانى من تجزئة المؤلف لتاريخه؛ حيث ذكر فى هذا الصدد ما نصه: "انتهى ما أوردناه من الجزء الأول من بدائع الزهور فى وقائع الدهور، يتلوه الجزء الثانى فى أخبار بنى أمية.

ويلاحظ فى هذا الجزء وغيره من باقى أجزاء تلك النسخة الأصلية وجود كلمة "بلغ" أسفل الصفحة فى نهاية كل عشر ورقات، وهى بهذا أشبه بالعلامة التى توضع بين الملزمة والتالية لها، فضلاً عن دلالتها على أن هذه النسخ قد روجعت وقوبلت على مسودات الأصل. كما يلاحظ أن "ابن إياس" كناسخ قد ربط الصفحة بالتالية لها بكتابة أول كلمة تبتدئ بها الصفحة التالية أسفل نهاية السطر الأخير إلى يسار الصفحة السابقة عليها، وهى نفس الطريقة التى نراها متبعة فى نسخ المصاحف والمعروفة فى مصطلح المخطوطات باسم "التعقيبة".

وبصدر هذا الجزء الأول من المخطوطة نرى الخطبة الافتتاحية التى استهل بها المؤلف تاريخه، والتى توضح لنا منهج المؤلف، وطريقة تقسيمه لأجزاء كتابه، والموضوعات التى سوف يتناولها فى كل جزء. وقد جاء فى تلك المقدمة بعد عبارة الحمد والشكر والشهادتين ما نصه:

"وبعد، فقد ألفت هذا التاريخ، وانتقيته من إحدى وثلاثين تاريخاً من فوائد الذين تقدمونى فى جمع التواريخ والسير، فاستخرجت من بحار معانيهم ما حَسُنَ إيراده من نفائس الدرر؛ فأوردت فيه ما جادت به الأفكار لذوى العقول ليكون حظ المستخبر أن يسمع، وللمؤلف أن يقول؛ فإن فيه من الفوائد ما صار معدناً من معادن الجواهر التى تولدها، ومن غرائب الوقائع ما صار به لساناً من ألسنة العجائب التى توردها، ففاق على كل تأليف أتى من ماهر، فلا تعجبوا كم ترك الأول للآخر. فما من أمة من الأمم الماضية، والدول

الخالية إلا ولهم تاريخ يعولون عليه فيخبر بما ينقله خلفهاً عن سلفها لتقيد به شوارد ما مضى من الأيام وتنصب به معالم الأعلام. ولولا التاريخ لتقطعت الوصل وجُهلت الدول، ودثرت أخبار المتقدمين، وانقطعت معالمهم أجمعين".

"فأوردت فى هذا التاريخ زبد ما ذكر فى التواريخ من الوقائع الحميدة، واقتصرت فى ذلك على الأشياء المفيدة".

"وابتدأت فيه بذكر خلق السماوات والأرضين، وما كان قبل وجود الوجود، وإظهار العالم الموجود، ثم ذكرت من مبتدأ خلق آدم عليه السلام، ومن جاء من نسله من الأنبياء الكرام إلى أن أصل إلى أخبار نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام". (أنظر لوحة)

"ثم ذكرت من بعد ذلك أخبار الخلفاء الراشدين، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضوان الله عليهم أجمعين، ثم ذكرت من بعد ذلك أخبار الخلفاء الأموية، ومن ولى منهم ابتداءً من أول دولة معاوية بن أبي سفيان إلى أخر من ولي منهم وهو المعروف بالحمار مروان".

" ثم ذكرت من بعد ذلك أخبار الخلفاء العباسية، ومن ولي منهم من أول دولة عبد الله السفاح، وهو أول من تولى من الأخوين، إلى خليفة وقتنا المستمسك بالله يعقوب الهاشمى الأبوين".

واستكمل "ابن إياس" مقدمته بذكر باقى الموضوعات التى تناولها تاريخه، والتى تضمنت التأريخ لمصر منذ القدم حتى زمانه بنهاية العصر المملوكى وبضع السنين الأولى من بداية الحكم العثمانى لمصر، وهى مادة باقي أجزاء الكتاب من الرابع حتى نهاية الحادى عشر.

وفى نهاية تلك المقدمة العامة التى صدَّر بها الجزء الأول من تاريخه، وقبل أن يشرع فى التأريخ، ذكر بعض الحكم الصادرة عن الحكماء؛ حيث نقل عن حكيم يوصى أولاده قائلاً لهم: "اكتبوا أحسن ما تسمعوا،

واحفظوا أحسن ما تكتبوا، وحدثوا بأحسن ما تحفظوا، وخذوا من كل شئ أحسنه". كما يقال:

ما حَـوَى العلـمَ جميعـاً أحـدٌ
لا ولـو مارَسـهُ ألْـفَ سَـنَـهْ
إنمـا العـلم كبـحـرٍ زاخـرٍ
فاتّخذْ مـن كـل شـئٍ أحْسَـنَـهْ

وقد قيل فى المعنى:

إذا مـا رُمْـتَ للتاريـخ جمعـاً
فخـذ حـذراً مـن اللفظ الركيك
فليـس الجَزْعُ مثـل الدُرّ حُسـنْاً
وليـس الصُّـفْر كالذهب السَّـبيك

وفى ختام هذا الجزء الأول لا ينس "ابن إياس" -على طريقتـه- أن يضمنه بعض الشعر الذى يدل على تواضعه وأن الكمـال لله وحـده حيـث يذكر:

اغْـفـر لمنُـشـيه واعفـوا
عمـا جنـيَ بالتَّهـامِي
أحسـنتَ لـى فـى ابتـدائى
يا رب فاحسـن ختـامـى

الجزء الثانى من البدائع:

وهو عبارة عن مجلدة عدد أوراقها ٢١٣ ورقـة، مقـاس الورقـة، ومسطرة الصفحة والإخراج الشكلى لها كمخطوطة الجزء الأول التى ذكرنا أوصافها فيما تقدم. وهى محفوظة -كسابقتها- بمتحف الأوقاف باسـتانبول تحت رقم (٣٣٣١).

أما مادة هذا الجزء فتتضمن: ذكر قصة النبى ﷺ ، ثم أخبار الخلفاء الراشدين الأربعة، ثم أخبار الخلفاء الأموية ، ومن ولى منهم من أول دولـة

معاوية بن أبى سفيان إلى آخر من ولى منهم وهو مروان بن محمد الذى انتهت بمقتله الدولة الأموية .(أنظر لوحة رقم)

وبنهاية المخطوطة عبارة التعريف بهذا الجزء ، وتاريخ الفراغ من كتابته – على نحو ما تقدم في الجزء السابق – وذلك بصيغة : " انتهى ما أوردناه من الجزء الثانى من بدائع الزهور في وقائع الدهور ، يتلوه الجزء الثالث في تاريخ دول بنى العباس " (أنظر لوحة رقم)

" وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة في يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثمان مائة على يد كاتبه ومؤلفه فقير رحمة ربه تعالى محمد بن أحمد بن إياس الحنفى ، عامله الله بلطفه الخفى".

وتعقب مادة هذا الجزء ما يمكن أن نسميه ملحقا ، وهو في خمس ورقات تتضمن فصلا عن أخبار وملوك الأندلس ، ومن تولى منهم ، وذلك على سبيل الاختصار حسبما ذكر المؤلف ، وكذلك بعض المعلومات عن ملوك الطبرسانة ، وهم ملوك الرى .

وقد تلا هذا الفصل بنفس الملحق فصل آخر بعنوان : " فائدة لطيفة "تتضمن ملاحظة جربت وصحت –على حد قول ابن إياس– وهى: أن كل سادس يقوم بأمور المسلمين من مبتدأ الإسلام إلى الآن –(أى إلى زمن المؤلف، أو بالتحديد إلى عصر السلطان الغورى الذى انتهت بنهايته دولة المماليك بمصر والشام)– تكون نهايته إما الخلع، أو القتل. وقد ابتدأ فى ذلك من الرسول ﷺ إلى أن انتهى بالغورى الذى قُتل فى معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ.

ومن الطريف أن نشير إلى أن "ابن إياس" لم يقف فى تلك الفائدة عند الغورى، بل واصل فيها ذكر من جاء بعده من أولى الأمر، حيث ذكر السلطان العثمانى سليم الأول، ثم السلطان سليمان القانونى، ثم والى مصر أحمد باشا العثمانى، وترك باقى الورقة إلى أسفلها بياضاً بما يشير إلى أنه

فعل ذلك بهدف التكملة، على افتراض أنه سيحيا ويكمل تلك الملاحظة إذا ما ثبت صحتها على غرار ما سلف. (أنظر لوحة رقم)

ويلاحظ أن ابن إياس قد ختم المتن فى هذا الجزء الثانى بأبيات من الشعر على غرار ما فعل بنهاية المتن فى الجزء الأول؛ حيث قال:

ما نَادَم الظَرْف من ندَيم
أحسن وجهاً من الكتاب
يعطى حديثاً من لسانٍ
منه فَيُغنى عن الجواب

ومن الجدير أن نشير إلى أن الجزئين الأول والثانى من بدائع الزهور -اللذين أشرنا إليهما فيما تقدم- قد استنسخا فى مجلد واحد ضمهما معاً، وذلك فى سنة ١١٢٧هـ؛ حيث عثرت على هذا المجلد بمكتبة آيا صوفيا باستانبول تحت رقم ٢٩٨٧. وقد راجعته على الأصل فوجدت مادته منقولة بأمانة تامة من الجزئين الأصليين المكتوبين بخط المؤلف والسابق الإشارة إليهما، حتى عبارة الفراغ وما ورد بها من أن كاتبه هو ابن إياس قد نقلها الناسخ أيضاً دون حذف، وبعدها ذكر تاريخ الاستنساخ (١١٢٧هـ) وقد فعل الناسخ هذا فى العبارة الخاصة بالجزء الثانى، وحذف نظيرتها بنهاية الجزء الأول من هذه النسخة المستنسخة عن الأصل.

وعن أوصاف هذه النسخة فهى عبارة عن مجلد صغير الحجم يقع فى ٣٥٠ ورقة، مقاس الورقة ٢٦,٥ x ١٥ سم، ومسطرتها ١٦ سطراً بالصفحة الأولى، و٢٦ سطراً بباقى الصفحات. والكتابة بحبر أسود بخط نسخى مجود مما يدل على أن كاتبها لم يكن مجرد ناسخ عادى وإنما هو خطاط، لكنه لم يذكر أسمه على عادة النساخ فى مثل هذه الأحوال.

ويلاحظ أيضاً أن الهوامش الموجودة بالنسخة الأصلية قد تركها الناسخ أيضاً كهوامش فى تلك النسخة، ولم يدرجها بالمتن المستنسخ.

مخطوطة الجزء الثالث من بدائع الزهور:

عبارة عن مجلد يقع فى ٢٤٧ ورقة، مقاس الورقة ٢١ x ١٥ سم، ومسطرتها ١٩ سطراً. أما تاريخ نسخ هذه النسخة فهو سنة ٩٩٣هـ على يد ناسخ يدعى أحمد بن أحمد الشهير بالأطفيحى، وهو اسم مصرى كما يبدو من التسمية نسبة إلى بلدة أطفيح إحدى قرى مركز الصف بمحافظة الجيزة. وقد ذكر الناسخ أنه قد نسخ هذه النسخة عن النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف، والمؤرخة فى ٢ محرم سنة ٩٠٩ هـ؛ وهذا الجزء محفوظ بمكتبة جامعة برنستون بأمريكا، وقد وصلتنى نسخة ميكروفيلمية لها.

وبدراستى لمخطوطة هذا الجزء عثرت على إشارة تؤكد صحة تاريخ نسخ هذا الجزء سنة ٩٠٩هـ؛ حيث ذكر ابن إياس –عقب الحديث عن مقياس النيل الذى بنى بأمر من الخليفة العباسى المتوكل سنة ٢٤٦هـ– أن أمر النظر والإشراف على هذا المقياس تحول من النصارى إلى شخص مسلم يدعى "ابن أبى الرداد"، وظل ذلك فى أولاده من بعده. ونص العبارة التى أوردها ابن إياس فى هذا الصدد فى ورقة (١٥٣/ب):

"واستمر قياس النيل بعده –أى بعد "ابن أبى الرداد"– بين أولاده إلى عامنا هذا وهو عام ٩٠٩هـ تسع وتسعمائة".

ويلاحظ أن نفس عبارة الفراغ بنسخة الأصل قد وردت بهذه النسخة المستنسخة أيضاً دلالة على أمانة الناسخ، إلا أنه للأسف محى منها بعض الكلمات محواً أظنه بفعل فاعل. ويقرأ الباقى من كلمات تلك العبارة:

"انتهى ما أوردناه من.....الزهور فى وقائع الدهور..... فى أخبار الديار المصرية، ومن ملكها من مبتدأ الزمان إلى الدول التركية".

ويلاحظ أن الجزء الأخير من العبارة يشير إلى الجزء الرابع من تاريخ ابن إياس لأنه بالفعل يتضمن أخبار الديار المصرية ومن ملكها من مبتدأ الزمان إلى الدول التركية، وهو نفس ما أشار إليه المؤلف فى ترتيبه

الذى ذكره لأجزاء تاريخه فى المقدمة العامة ببداية الجزء الأول والتى ذكرناها فيما تقدم.

وعلى غرار ما رأينا بنهاية الجزئين الأول والثانى، اختتم ابن إياس هذا الجزء الثالث أيضاً ببيتين من الشعر على عادته؛ حيث ذكر:

أَلْفَتْـــــهُ نِعـــــمْ الجلـــــيسُ
إذا تَغيـــــــرت البشَـــــــر
يبقـــى على سَـــــنِ الوفـــــا
أبـــــداً ويقْنـــــعُ بالنظـــــر

وثمة إشارات أخرى فى أكثر من موضع فى الأجزاء الثلاثة الأولى تدلنا على أن الجزء الرابع والأجزاء التالية له حتى نهاية المخطوط تتضمن فعلاً أخبار الديار المصرية ومن ملكها من مبتدأ الزمان إلى الدول التركيـة. من هذه الإشارات نذكر على سبيل المثال:

- ما ورد فى ورقة ١٦٠/ب من مخطوطة الجزء الأول عند حديث ابن إياس عن قصة فرعون وحادثة غرقه، والحديث عن دلوكة وإشارتها ببناء حائط لحماية مصر، حيث يقول ابن إياس فـى هـذا الـصدد: "وتسمى حائط العجوز، وقد بقى منها بقايا كثيرة بنواحى العـريش، وقد بـيّنتُ – (أى المؤلف)– ذلك فى أخبار مصر على التمام فـى الجزء الرابع من التاريخ".

وعلى هذا فإن تخمين الكلمات الناقصة فى العبارة الواردة فى قيد الفراغ من نسخة هذا الجزء الثالث،وقياساً على العبارات المماثلة لقيد الفراغ فى بـاقى أجزاء نسخة الأصل، يكون كالآتى

"انتهى ما أوردناه من (الجزء الثالث من) بدائع الزهور فـى وقـائع الدهور (يتلوه الجزء الرابع) فى أخبار الديار المصرية، ومن ملكها من مبتدأ الزمان إلى أخبار الدول التركية.

ويلاحظ أن الناسخ هنا لم يلتزم بحرفية نقل ابن إياس التى رأيناها فى الجزئين السابقين، وباقى أجزاء نسخة الأصل؛ حيث أهمل علامات الشكل التى رأينا ابن إياس قد التزم بها وأكتفى الناسخ فقط بوضع علامات الشكل فى المواضع التى قد يستشكل فهمها فى حالة ترك الشكل لاسيما فى أبيات الشعر.

وأتت عبارة قيد الفراغ بنهاية المخطوط على النحو التالى:

"وكان الفراغ من كتابة (.....)على يد كاتبه ومؤلفه فقير رحمة ربه محمد بن أحمد بن إياس الحنفى، عامله الله بلطفه الخفى فى يوم الاثنين المبارك ثانى شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة تسع وتسعمائة، أحسن الله تقضيتها بخير وسلامة ما غردت على غصن فى الرياض حمامة. ونقلت هذه النسخة بيد أفقر العباد إلى الله تعالى أحمد بن أحمد الشهير بالأطفيحى من خط المؤلف رحمه الله تعالى، وغفر لنا وله ولمن كان سبباً فى نقلها ولكل المسلمين أجمعين".

وإلى يمين تلك لعبارة يوجد رقم ٩٩٣ -وهى سنة النسخ- مطروحاً منها ٩٠٩ وهى سنة تأليف وكتابة النسخة الأصلية، والناتج من الطرح وهو ٨٤ سنة، أى أن هذه النسخة كما يفهم من ذلك كتبت بعد نسخة الأصل بأربع وثمانين سنة.

وأشير إلى أن الدكتور محمد مصطفى محقق المنشور حالياً من البدائع قد أشار -على هامش ذكر المخطوطات فى مقدمة القسم الثانى للجزء الأول من تقسيمه الحالى- إلى بعض البيانات الخاصة بمخطوطة جامعة برنستون هذه حيث ذكر أنها تشتمل على أخبار الفترة الأولى حتى سنة ٦٥٦هـ. [١٨] وهى السنة التى انتهت فيها الخلافة العباسية على أيدى المغول بقيادة هولاكو، ولم يذكر أنها الجزء الثالث وكان له عذره فى ذلك، إذ لم ير نسخة هذا المخطوط رأى العين، وإنما نبهه إليها -حسبما ذكر-الأستاذ الدكتور "هانس روبرت رومر"، فضلاً عن أنه لم ير الجزئين الأول والثانى

بطبيعة الحال، ومن ثم فلم يقرأ المقدمة التى صُـدِّر بها الجزء الأول، والتى عرفت تعريفاً عاماً -كما سبق أن أشرت- بمحتويات كل جزء من تاريخ ابن إياس.

مضمون المتن فى الجزء الثالث:

يتضمن المتن فى هذا الجزء الثالث أخبار خلافة بنى العبـاس منـذ ابتدائها حتى الخليفة أبو الصبر يعقوب المستمسك بالله، خليفة الوقت والزمان الذى كتب فيه ابن إياس تاريخه. وقد شغلت تلك الأخبار مـن هـذا الجـزء الورقات من ٦٩ حتى ٢٤٧ التى ينتهى بنهايتها المخطوط.

أما الورقات الثمانى والستين الأولى من هذا الجزء فقـد تـضمنت ملخصاً موجزاً لبعض الأخبار التى ورد ذكرها فى الجزء الثانى من تـاريخ ابن إياس، بمعنى أن بها أخباراً تخص العصر النبـوى والخلافـة الراشـدة والدولة الأموية. وقد قمت بمراجعة مضمون ما جاء فى تلك الورقات علـى ما هو موجود بالجزء الثانى؛ فوجدت أنه يكاد يكون منقولاً نقلاً حرفياً عنه، باستثناء اختصار كلمة أو عدم ذكر خبر من الأخبار أو حادثة أو غير ذلـك مما نراه بتفصيل أكبر فى الجزء الثانى.

ويلاحظ أن ابن إياس قد كتب هذا الجزء -وما قبله وما بعده أيضاً- على نظام الحوليات وراعى فيه الاختصار تجنباً للإطالة كما أسلفنا القـول. وفى سبيل هذا نراه أحياناً-خاصة فى هذا الجزء الثالث- يتخطى أحداث عدد من السنين تبلغ ما يقرب من عشرين عاماً، لاحظنا ذلك فى الفترة من سـنة ٦٠٢ حتى ٦٢١هـ وهى الفترة التى مرض فيها الخليفة الناصر أحمد بـن المستنصر بالله، وتوفى على إثر هذا المرض وتولى بعده ابنه الظاهر بـالله، الذى استأنف ابن إياس التأريخ من سنة توليه.

ثانياً : التعريف بإيجاز بالأجزاء الأخرى التالية من النسخة الأصلية لبدائع الزهور المكتوبة بخط ابن إياس.

هذه الأجزاء وإن كانت لا تعنينا كثيراً الآن لأنها حققت ونشرت فيما هو مطبوع حالياً من بدائع الزهور، إلا أننى قصدت التعريف بها لتكون أجزاء تاريخ ابن إياس التى كتبها بخطه معروفة لنا كما هى موجودة منذ كتبها مؤلفها، وارتضى لها هذا التقسيم الموجود فى المجلدات الإحدى عشر التى عثرت عليها كلها باستانبول.

وتأتى أهمية ذلك التعريف بتلك الأجزاء أن د. محمد مصطفى لم ير بعضها، ومن ثم لم يعتمد عليه فيما هو منشور من البدائع حالياً؛ وإنما اعتمد -كما ذكرنا فيما تقدم- على نسخ مستنسخة محفوظة فى أماكن مختلفة بالعالم، وكان اعتماده فقط فى تحقيقه على الأجزاء: الرابع، والخامس، والثامن، والحادي عشر فقط من النسخة الأصلية، وهى الأجزاء المحفوظة بمكتبة فاتح باستانبول كما أسلفنا القول فيما سبق.(١٩)

وإذا أضفنا إلى ما سبق وجود نقص ظاهر فى بعض النسخ المستنسخة حسبما لاحظت من مراجعتى لما هو منشور ممثلاً للجزء السادس من البدائع، ومطابقته على الجزء السادس من النسخة الأصلية التى نحن بصددها يتضح لنا أهمية التعريف بباقى أجزاء تاريخ ابن إياس الذى أرجو له -إن شاء الله- أن يخرج فى أجزائه الإحدى عشر كما هى، وكما ارتضاها مؤلفها لتكون تجزئة وتقسيماً لتاريخه وذلك بدلاً من المجلدات الستة المنشور فيها مادة هذه الأجزاء الثمانية (الرابع حتى الحادى عشر)، والتى ذكر الدكتور محمد مصطفى أنها تمثل الأجزاء الخمسة فقط التى يتكون منها كل تاريخ ابن إياس، وذلك لأنه لم ير كل أجزاء النسخة الأصلية بتمامها وأجزائها من الأول حتى الحادى عشر.

الجزء الرابع:-

يقع فى مجلدة تضم ٢٥٥ ورقة محفوظ بمكتبة فاتح فى استانبول تحت رقم ٤١٩٧ ويتناول المتن فى هذا الجزء أخبار مصر من مبتدأ الزمان حتى سنة ٧٤١هـ، وجزءاً من بداية سنة ٧٤٢هـ. وبعبارة أخرى انتهى

إلى ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، وهو الثالث عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية.

وجاءت الفقرة الخاصة بتاريخ الفراغ من كتابة هذا الجزء بنهايته بصيغة: "وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة على يد كاتبها ومؤلفها فقير رحمة ربه محمد بن أحمد بن إياس الحنفى عامله الله بلطفه الخفي وذلك يوم الأحد ثاني عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة إحدى وتسعمائة من الهجرة النبوية".

أما صفحة العنوان فهى على غرار ما سبق أن ذكرناه بالنسبة لمثيلتها بالجزء الأول والثانى، وهى هنا على النحو التالى: "الجزء الرابع من بدائع الزهور فى وقائع الدهور تأليف كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن إياس الحنفى عامله الله بلطفه الخفى وغفر الله له وللمسلمين أجمعين"

ويلاحظ أن هذا الجزء قد اعتمد عليه د. محمد مصطفى فى تحقيقه ونشره للبدائع وشغل الصفحات من ١-٤٨٩ فى القسم الأول من الجزء الأول حسب تقسيمه فى المطبوع .

الجزء الخامس:-

يقع فى ٢٢١ ورقة وهو محفوظ بمكتبة فاتح تحت رقم ٤٢٠٠، ويتضمن هذا الجزء تاريخ مصر على نظام الحوليات بدءاً من سنة ٧٤٢هـ، وانتهاءً إلى نهاية سنة ٧٨٨هـ.

وجاءت الفقرة الخاصة بالفراغ من كتابة هذا الجزء بنهايته بصيغة: "وكان الفراغ من هذا الجزء المبارك على يد كاتبه ومؤلفه فقير رحمة ربه تعالى محمد بن أحمد بن إياس الحنفى، عامله الله بلطفه الخفى، وذلك فى يوم الأثنين ثانى شهر شوال من شهور سنة إحدى وتسعمائة من الهجرة النبوية".

وقد اعتمد د. محمد مصطفى على هذا الجزء فيما هو منشور بتحقيقه؛ حيث شغل الصفحات من ٤٩٠-٥٩٤ بالقسم الأول من الجزء الأول

من تقسيمه هو بالمطبوع، بالإضافة إلي الصفحات من ١ حتى السطر ١٦ من ص ٣٨٣ بالقسم الثاني من هذا الجزء الأول؛ حيث أكمل المتن بعد ذلك مباشرة إعتماداً على نسخة مخطوط ليدن رقم ٣٦٧ المؤرخة بسنة ١٠٠٥ هـ (١٥٦٩ م)، والتي أشار إليها في الحواشي بمخطوط الأصل نظرا لأنه لم يعثر على الجزء السادس من النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف، والتي سيأتي بيانها فيما يلي .

الجزء السادس :-

يقع في ٢٣٨ ورقة وهو محفوظ كما أشرنا فيما سبق مع الأجزاء الأول، والثاني، والسابع، والتاسع، والعاشر بمكتبة متحف الأوقاف باستانبول .

ويتضمن هذا الجزء استكمال تاريخ مصر على نفس نظام الحوليات في الأجزاء السابقة عليه، وذلك بدءاً من سنة ٧٨٩ حتى ٨٠٨ هـ .وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء حسبما ورد بنهايته في غرة ربيع الأول سنة ٩٠٣ هـ .

ويلاحظ أن الجزء الأصلي لم يعتمد عليه د . محمد مصطفي فيما هو منشور بتحقيقه نظرا لأنه بالتأكيد لم يره، وإنما اعتمد على مخطوط ليدن السالف الإشارة إليه، والذي تضمن تاريخ مصر حتى سنة ٨٠٠ هـ، ثم استكمل التحقيق بعد ذلك التاريخ اعتمادا على مخطوط فيينا، ووصل إلي أحداث سنة ٨١٠ هـ .

وقد شغل المنشور اعتمادا على مخطوط ليدن في المطبوع من البدائع الصفحات: من ٣٨٣ حتى ٤٧٦ من القسم الثاني للجزء الأول ، وشغل ما اعتمد عليه من مخطوط فيينا الصفحات: من ٤٧٦ – ٧٤٩ من ذات القسم .

ومن الجدير أن أشير إلي وجود نقص ظاهر في نسخة ليدن عما هو موجود بهذا الجزء السادس الأصلي من تجزئة المؤلف، إذ لاحظت بمقابلة ما هو منشور اعتمادا على نسخة ليدن على المتن الأصلي بهذا الجزء السادس

أن الناسخ كان يذكر حوادث بعينها ويغفل أخري لا ينسخها . وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر نموذجا من ذلك عبارة عن الورقة الأولي من بداية الجزء السادس الأصلي حيث ورد مانصه :-

- "ثم دخلت سنة تسع وثمانين وسبع مائة فيها في المحرم قدمت* الأخبار من تلمسان ببلاد المغرب*[٢١] بأن وقع بها فتنة عظيمة وقتل في المعركة مالا يحصي من عساكر الغرب وقتل فيها ملك الغرب المعز أبو حمو *. [٢٢]
- [وفي شهر صفر؛ فيه أخلع السلطان على جمال الدين ميخائيل الأسلمي، وكان ميخائيل هذا قد أسلم يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر شعبان من السنة الماضية بحضرة السلطان، وأخلع عليه، وأركبه بغلة، واستقر به تاجر الخاص في البهار. وفيه استقر الأمير زين الدين مبارك شاه في نيابة الوجه القبلي، واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام في ولاية البهنسا عوضا عن مبارك شاه وفيه استقر سعد الدين عبد الله بن بنت المكي الوزير في استيفاء ثغر الإسكندرية، وفيه استقر شمس الدين بن مشكور في نظر الجيش بدمشق عوضا عن ابن الشارة] [٢٣]. وغير ما تقدم هناك الكثير من النقص الواضح في نسخة ليدن وهو ما نستدركه قريبا إن شاء الله .

الجزء السابع :-

يقع في ٢٢١ ورقة، ويتضمن تاريخ مصر بدءاً من سنة ٨٠٨ هـ حتى سنة ٨٥٧ هـ؛ حيث بدأ بذكر عَوْدِ الملك الناصر فرج إلي السلطنة، وذلك في جمادي الآخرة من سنة ٨٠٨ هـ .

وتمت كتابة حسبما جاء بنهايته في يوم الخميس ٢ رجب الفرد سنة ٩٠٤ هـ ، ويتلوه الجزء الثامن في أخبار دولة الملك الأشرف إينال العلائي ، والتي تبدأ من ٨٥٧ هـ .

ولم يعتمد د . محمد مصطفي فيما نشره بتحقيقه من البدائع على هـذا الجزء الذي لم يره كسابقه، وإنما كان اعتماده فيما نشر لأحداث تلك الفتـرة على مخطوط ليدن المؤرخ سنة ١٠٠٥ هـ ، ومخطوط لندن ، ومخطـوط باريس المؤرخ في ٦ صفر سنة ١٠٥٨ ه ، ومخطوط طهران رقم ١٠٥٨.

ويشغل تاريخ أحداث هذا الجزء في المطبـوع بتحقيـق د. محمـد مصطفي الصفحات: من ٧٤٠ حتى ٨٢٨ نهاية القسم الثاني من الجزء الأول حسب تجزئته هو ، بالإضافة إلي الصفحات: من ٥ حتى ٣٠٦ من الجـزء الثاني من تجزئته أيضاً .

الجزء الثامن :-

وهو محفوظ بمكتبة فاتح باستانبول تحت رقم ٤١٩٨، ويقع فـي ٢٣١ ورقة . ويتضمن تاريخ مصر في الفترة من ٨٥٧ حتى نهاية سنة ٨٩٠ هـ

وقد انتهي المؤلف من كتابته في يوم الأحد ٤ ربيع الأول سنة ٩١٣ هـ . واعتمد د . محمد مصطفي على هذا الجزء الأصلي فيما نشره من البدائع متعلقاً بتلك الفترة، وقد شغل في المطبوع بتحقيقه الصفحات من ٣٠٧ حتـى ٤٧٦ بالجزء الثاني من تقسيمه، وكذا الصفحات من ١ حتى ٢٢٢ بـالجزء الثالث .

الجزء التاسع :-

ويتضمن تاريخ مصر في الفترة من سنة ٨٩١ هـ حتى سنة ٩١٢ هـ . وقد فرغ المؤلف من كتابته في ١٥ محرم سنة ٩١٤ هـ .

ويلاحظ أن د . محمد مصطفي لم يعتمد على تلك النسخة نظرا لأنه لم يرها، وكان اعتماده -فيما نشره من البدائع متعلقاً بتلك الفترة- على نـسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٨٤ المستنسخة في سنة ١١٢٧ هـ بعـد أن راجعها -حسبما ذكر- على نسخة أخري هي النـسخة المحفوظـة بمكتبـة الفاتيكان، رقم ٨٦٩ والتي رمز إليها بحرف " ف " .

وقد شغلت أحداث تلك الفترة في المطبوع بتحقيق د . محمد مصطفي الصفحات من ٢٢٢ (سطر ١٥بها) حتى ٤٧٧ بالجزء الثالث، وهي نهاية هذا المجلد، بالإضافة إلي الصفحات من ١ حتى سطر ١٢ بصفحة ١١١ بالجزء الرابع.

الجزء العاشر :-

ويتضمن تاريخ مصر في الفترة من ٩١٣ هـ حتى ٩٢١ هـ . وقد انتهي المؤلف من كتابة هذا الجزء في شهر المحرم سنة ٩٢٢ هـ .

ونظرا لعدم رؤية د . محمد مصطفي لنسخة هذا الجزء الأصلي فإنه اعتمد في تحقيقه بالنسبة لها من أحداث تلك الفترة على نسخة المتحف الأسيوي بلننجراد المستنسخة في رجب سنة ١١٢٧ هـ .

وشغلت تلك الفترة بالمطبوع بتحقيق د . محمد مصطفي الصفحات من ١١١ حتى ٤٩١، وهي نهاية المجلد الرابع من تقسيمه المشار إليه فيما تقدم

الجزء الحادي عشر :-

ويقع في ٢٦٢ ورقة ، وهو مخطوط بمكتبة فاتح تحت رقم ٤١٩٩ ، ويتضمن تاريخ مصر في الفترة من ٩٢٢ حتى ٩٢٨ هـ .

وقد انتهي المؤلف من كتابته لهذا الجزء في ذي الحجة سنة ٩٢٨ هـ، حسبما ورد بنهايته، واعتمد د.محمد مصطفي على نسخة هذا الجزء الأصلي فيما نشره متعلقا بأحداث تلك الفترة، وشغلت من المطبوع بتحقيقه الجزء الخامس بتمامه من ص ١ حتى ص ٤٩٤ هـ .

ومن الجدير أن أشير إلي أنه ورد بالصفحة الأخيرة من هذا الجزء عبارة : " يتلوه الجزء الثاني عشر من بدائع الأمور (كذا) في وقائع الدهور " .

ولن نجزم بعدم وجود هذا الجزء حتى لا نقع فيما وقع فيه أستاذنا د . محمد مصطفي حينما ذهب إلي القطع بعدم كتابة ابن إياس للأجزاء الثلاثة الأولى من تاريخه ، ثم وجدت بعد أكثر من ستين عاما مضت تقريبا على ما

ذهب إليه ، وإنما نترك الباب مفتوحاً، ربما يُعثَـر على جزء ثاني عشر من تاريخ ابن إياس، فمن يدرى؟! إذ ربما يكون قد كتبه كله، أو جـزءاً منـه، وأيضا يحتمل أن يكون عاجله الأجل قبل أو بعد إكماله، أو بعد أن كان قـد قطع فى كتابته مرحلة ما ... لا ندري.

وبعد: فهذه هي أجزاء النسخة الأصلية من بدائع الزهور المكتوبة بخط المؤلف ابن إياس –(فيما عدا الجزء الثالث الذي لم أعثر له على نسخة بخط المؤلف)– عرفنا بها فيما تقدم لنصحح الصورة في أن ابـن إيـاس كتـب تاريخه في أحد عشر مجلداً –أو ربما في إثني عشر إذا ما ظهر هذا الأخير– أرجو لها أن يعاد النظر في إعادة طبعها كما هي بنفس ترتيب أجزائها الذي رتبه المؤلف وقسمه وارتضاه لمؤلفه، واعتقد أنه لو كان د . محمد مصطفي قد رأي ما لم يره من أجزاء تلك النسخة الأصلية لما كان يتردد لحظة واحدة في إخراجه بنفس التجزئة والتقسيم الذي وضعه المؤلف، ولمَـا كان اقتـرح هذا التقسيم الحالى إلي خمسة أجزاء طبعها في ست مجلدات، وهى الطبعـة المتداولة حالياً.

ملاحظات على منهج ابن إياس في التاريخ من خلال الأجزاء الثلاثة الأولي المكتشفة

من بدائع الزهور :

استطعنا أن نستخلص بعض الملاحظات التي لاحظناهـا مـن واقـع معايشتنا التامة مع ابن إياس من خلال هذه الأجزاء الثلاثة، فضلا عن باقي أجزاء تاريخه " بدائع الزهور في وقائع الدهور "، وهي ملاحظات منها مـا يتصل بتكوينه الشخصي، ومنها ما يتعلق فى التاريخ نفسه، ومنها ما يتصل بلغته وأسلوبه وخطه في كتابة أجزاء تاريخه، إلي غير ذلك من الملاحظات التي يمكننا في النهاية أن نخرج منها بصورة واضحة عن المؤرخ ابن إياس وعن تاريخه بدائع الزهور .

ولما كانت معظم هذه الملاحظات قد لاحظناها على الأجزاء الثلاثة الأولي المعنية بالتحقيق والنشر الآن، فإن هذا لا يعني البتة أن هذه الملاحظات قد اقتصرت عليها دون غيرها من أجزاء البدائع الباقية؛ إذ منهجه واحد، وأسلوبه، ولغته، وشخصيته ظاهرة فيما ألفه؛ سواء بدائع الزهور الذي نحن بصدده، أو حتى في مؤلفاته الأخرى غير هذا . (٢٤)

وفيما يلي ما لاحظناه من ملاحظات تتصل بمؤرخنا ابن إياس، **وبتاريخه بدائع الزهور :-**

أولا: ملاحظات على ابن إياس " التاريخ " :

متى كتبت تلك النسخة الأصلية بخط المؤلف ؟ وما هي أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في الكتابة ؟ وهل نسخها جزءاً جزءاً كل في تاريخه الذي ورد بنهايته ؟

ذكرنا فيما تقدم تاريخ الفراغ من كتابة الجزء الأول من البدائع وهو سنة ٨٩٨ هـ ، وبقراءة المقدمة التي صدر بها هذا الجزء نجد بين فقراتها ما يفيد أنها كتبت بعد هذا التاريخ؛ إذ ذكر: "....إلي خليفة وقتنا المستمسك بالله يعقوب" . وهذا الخليفة المقصود هو أبو النصر يعقوب المستمسك بالله الذي تولي الخلافة في الفترة من سنة ٩٠٣ إلي سنة ٩١٤ هـ ، أي بعد التاريخ الذي ورد بآخر هذا الجزء الأول.

كذلك لاحظت أيضا حادثة في نفس هذا الجزء يرجع تاريخها إلي سنة ٩١٢ هـ ، وهو تاريخ بعيد عن التاريخ الوارد بنهاية المخطوط أيضاً، وهذه الحادثة وردت في ورقة (٢٤/ أ)، وتتعلق بالسور الذي بناه الغوري سنة ٩١٢هـ لتحصين جدة من خطر البرتقان (هكذا والمقصود البرتغال).

وهذه الأحداث تقع في تاريخ لاحق على التاريخ الوارد بنهاية الجزء الأول، وهذا يستنتج منه :

- أن ابن إياس كتب مسودات هذا الجزء، أو بمعني آخر بدأ في كتابة بدائعه في سنة ٨٩٨ هـ ، ثم بيضها في تاريخ لاحق، يرجح أنه بعد سنة

٩١٢ هـ على أقل التقديرات، وليس قبل ذلك، وإلا ما كان ليمكنه أن يورد خبر بناء سور جدة هذا، ومن ثم فإن ابن إياس أضاف مثل تلك الإضافات والاستطرادات أثناء التبييض الذي كان نتاجه تلك النسخة الأصلية التى بين أيدينا بخط المؤلف. ويؤكد ذلك ورود مثل هذه الحوادث ذات التاريخ اللاحق على التاريخ الوارد بالمخطوط مدمجة في السياق داخل المتن، وليست في هوامش أو ما شابه حتى كان يمكن القول بأنها مضافة عند مراجعة، أو إعادة قراءة، أو غير ذلك .

- يلاحظ أن ابن إياس كان في مراجعة مستمرة لما يكتب حتى الأيام الأخيرة من حياته، يدل على هذا وجود الهوامش الجانبية في تلك النسخة المبيضة، بمعنى أنه سود، ثم بيض، ثم راجع واستدرك ما يكون قد سها عليه أو فاتَه، وليس هذا فحسب بل إنه ترك التاريخ مفتوحاً وقابلا للاستكمال، بدليل ورود عبارة: " يتلوه الجزء الثاني عشر" في نهاية الجزء الحادى عشر، فضلا عن تركه -كما أشرنا فيما سبق- باقي الورقة بياضاً عقب الفائدة اللطيفة التي أوردها ملحقة بنهاية الجزء الثاني، والمتضمنة أن كل سادس من حكام الإسلام كان يخلع؛ حيث لم ينته إلي نهاية العصر المملوكي فحسب؛ وإنما واصل الفائدة حتى الباشا أحمد العثمانى الذي كان حاكماً على مصر حتى الأيام الأخيرة من حياة ابن إياس . (٢٥)

- يلاحظ كذلك أن ابن إياس قبل التبييض النهائي الذي تمخض عن تلك النسخة التي بين أيدينا الآن لتاريخ بدائع الزهور كان قد تجمعت أمامه كل أجزاء تاريخه بكل ما احتوته من مادة علمية ، ومن ثم كان منهج تقسيمه لمؤلفه واضحاً تماما أمامه، وكان ذهنه حاضراً، بدليل أننا لاحظنا أنه يحيل القارى أحياناً بالنسبة لبعض الحوادث التى وردت مختصرة في جزء ما إلي تفصيلها في جزء آخر من تاريخه. من ذلك علي سبيل المثال لا الحصر:

- ما ورد بفقرة خلال سرده لقصة سيدنا موسي بالجزء الأول تدلنا على ذلك؛ إذ ذكر: "وقد بينّا ما صنعته "دلوكة" من البرابى، والمقياس الذي

وضعته بأنصنا، فأوضحتُ ذلك في أخبار مصر على التمام في الجزء الرابع من التاريخ".(٢٦)

– وأيضا فقرة أخرى وردت بالجزء الثاني تؤكد ذلك أيضا؛ إذ أشار – عقب ذكره لبعض الأحداث خلال تاريخه لوفاة عمرو بن العاص سنة ٤٢ هـ – مانصه: "وسيأتي ذلك في أخباره عن فتوح مصر" (ج٢ ، ورقة ١٤٤/ ٩)، مشيراً بذلك إلي الجزء الرابع الذى يختص بتاريخ مصر مع غيره من أجزاء تالية كما سبق القول .

– يلاحظ كذلك ورود أحداث يرجع تاريخها إلي عصر الخليفة المستمسك بالله، وبداية تولية ابنه الذي جاء بعده، مما يؤكد أيضاً أن ابن إياس كان في مراجعة دائمة، وتزويد مستمر لتاريخه حتى أواخر أيامه.

– كذلك وردت أيضاً عبارة تربط الجزء الثالث الذى أخذ عنوان " مرج الزهور " بما بعده ، من ذلك مثلاً ما ورد في حديثه عن سنة ٥٦٧هـ ، وتعصب نور الدين محمود لبنى العباس ضد الفواطم: "كما سيأتي ذكر ذلك في أخبار الخلفاء الفاطمية" (٢٧)

ثانيا – ابن إياس المؤرخ وملاحظات :–

استطعنا من معايشتنا للأجزاء الثلاثة الأولي من تاريخ ابن إياس أن نخرج بعدد من الملاحظات التى أحسبها هامة لإلقاء الضوء على ابن إياس كمؤرخ له منهجه وشخصيته في التاريخ، فضلاً عما له من أسلوب في الكتابة والنسخ يدل عليه دلالة قاطعة، كما يدل أيضاً على روح العصر في تلك الفترة التى كُتبت فيها أجزاء هذا التاريخ منذ نهاية القرن التاسع وعلى مدار الربع الأول من القرن العاشر الهجري. (٢٨)

وفيما يلي ما سجلته من ملاحظات في هذا الصدد :

١- سار ابن إياس فى التأريخ لأحداث العصر الإسلامى على نظام الحوليات العام بدءاً من السنة الأولى للهجرة حتى سنة ٩١٤هـ، وهى السنة التى

انتهت إليها أحداث الجزء الثالث من تاريخه. ويلاحظ أنه سار على نفس نظام الحوليات فيما تلا ذلك من الأحداث التى أرخ لها فى الأجزاء التالية حتى نهاية تاريخه بالجزء الحادى عشر.

٢- لاحظنا أنَ ابن إياس كان يتوخى أن يخرج تاريخه فى صورة مختصرة بعيدة عما لا طائل من ورائه، وقد صرح بهذا فى أكثر من موضع. من ذلك على سبيل المثال: ما ورد فى ورقة (١١٢/أ) بالجزء الأول، عقب ذكره إحدى القصص؛ حيث ذكر أنه لم يشأ الإطالة لأسباب يطول شرحها عن هذا المختصر، إلى غير ذلك من العبارات التى تدلنا على حرص ابن إياس على أن يخرج تاريخه مختصراً. ولهذا رأينا ابن إياس يختصر بأسلوبه هو ما ينقله عن أصحاب المصادر، وأحياناً يحيل القارئ إلى اسم المصدر إذا شاء الاستزادة من المعلومات فى موضوع من الموضوعات. فعلى سبيل المثال: أحال ابن إياس إلى المصدر الذى أخذ عنه عند حديثه عن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم (ج٢، ورقة ٣٦ب)؛ حيث قال: "ومن أراد أن يقف على تمام المعجزات فلينظر إلى كتاب "دلائل النبوة للبيهقى"، وغيرذلك.

٣- لاحظنا أمانة ابن إياس فى النقل عن المصادر السابقة؛ حيث كان يحرص فى معظم الأحيان على ذكر أسماء تلك المصادر، فضلاً عن ذكر أسماء أصحابها دون غمط لحق أى أحد منهم، وسنقف على أسماء الكثير من تلك المصادر بعد قليل من خلال ما أحصيناه منها بالنسبة للأجزاء الثلاثة الأولى لتاريخه.

٤- كان لابن إياس رأيه عند اختلاف المؤرخين يذكره، ثم يحاول أن يدعمه بما لديه من أدلة، قد تكون موثقة أحياناً، وقد تكون ظنية أحياناً أخرى. من ذلك على سبيل المثال: رأيه فى اعتبار ابن المعتز خليفة؛ حيث أورد رأيه عقب ذكره لاختلاف الآراء فى هذا الصدد قائلاً: "والأصح أنه تولى الخلافة وبُويعَ له بها، ولو دام فيها لكان كُفُواً لها وزيادة"

(ج٣/ورقة١٦٩/أ) وكذلك رأيه فى الوليد بن عبد الملك الأموى الذى ذكر أنه كان فى عقله خلل مع قلة دين، وذهب إلى اتهامه بالزندقة "ج ٢/ورقة ٢٠٥/أ) وغير ذلك.

٥- يلاحظ من خلال إبداء ابن إياس لبعض آرائه مذهبه الدينى السنى الحنفى، وإن كان هذا لا يؤثر على سير الأحداث؛ إذ التزم فى منهجه الحياد فى النقد. ومما يدل على ذلك على سبيل المثال هذه الفقرة: "ثم دخلت سنة اثنتى عشرة ومائتين، فيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن، وامتحان العلماء بسبب ذلك، وكانت هذه الواقعة من المأمون أعظم البدع السيئة فى الدين، وهى أعظم مساوئ المأمون (ج٣، ورقة ١٢٨، أ)، هكذا أظهر رأيه باختصار متخلصاً من الإطالة بقوله : "وجرت بسبب ذلك أمور ومجادلات يطول فيه الشرح عن هذا المختصر". وفى الوقت نفسه رأيناه يمجد ويشيد دائماً بمن عارض من العلماء فى مسألة خلق القرآن.كذلك رأيه فى القرامطة؛ حث وصفهم بأنهم كانوا سفاكين للدماء، جهلة، وذلك عقب حديثه عما فعله زعيمهم أبو طاهر القرمطى بالبيت الحرام، ونقله الحجر الأسود إلى هجر، وذلك سنة ٣١٨هـ (أنظر ج ٣، ورقة ١٧٢،ب). ورأيه فى حادثة الإسراء والمعراج؛ حيث اتفق مع من ذهب إلى القول بأن الإسراء كان بالجسد، وذكر فى هذا الصدد -بعد أن سرد اختلاف الآراء- ما نصه: "والمتفق على الإسراء بحثته صلى الله عليه وسلم، وهو الأصح" (ج٢،ورقة٤٦،ب).

٦- لاحظنا جرأة ابن إياس، وصراحته، وقوة شخصيته كمؤرخ تبدوان من خلال إسقاطاته الذكية على بعض الأحداث والأمور، أى أنه لم يُذِر ظَهْرَه لأحداث عصره، بل أخذ من الماضى ما يتمكن به من نقد حاضره السياسي والاجتماعي. من ذلك على سبيل المثال: ما ذكره من عدل الخليفة المنصور حينما ردّ على شيخ ماله بعد إقامة البينة، ثم كان إسقاطه الذكى فى نقد حاضر عصره، وما كان فيه من جور وظلم؛ حيث

قال: "ولو كانت هذه الواقعة فى زماننا لكان السلطان يضرب ذلك الشيخ بالمقارع ويأخذ جميع أمواله، ولا يلتفت إلى كلامه، ولكل زمـــان دولـــة ورجال. ثم دعَّم نقده للظلم فى عصره بشعر يدل على أسفه على زمانـــه حيث وصفه بأنه "زمان عقوق لا زمان حقوق" (أنظر ج٣، ورقة٧٣،ب). وكذلك تعليقه بما يعكس الحالة التى كان عليها الناس والحكام فى زمانه، والتى تبين لنا عدم الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكومين، فـــضلاً عـــن فساد الذمم والأخلاق بعامة، حيث عقَّبَ على حكاية الرجل الذى اشـــترى داراً من رجل فى زمن كسرى أنوشروان، وعثر على كنز فلم يقبله، بل ذهب إلى صاحب الدار الأول ليرده إليه، وهذا لم يقبله، وكان أن تجادلا واحتكما إلى حاكمهم كسرى الذى أمرهما بأن يزوج أحدهما ابنه لبنـــت الآخر حتى لا يخرج الكنز عنهما . وهنا يسقط ابن إياس إسقاطته الذكية على عصره فيقول : " فلو كانت هذه الواقعة في زماننا هذا لقـــال كـــل منهما إن هذا الكنز لي ، وإن بلغ الملك ذلك احتاط على جميع ما فـــي الكنز وقال : هذا لي، ولا كان يصدق أنهما لم يأخذا من الكنـــز شـــيئاً، وكان يقول : كان في ذلك الكنز أكثر من ذلك من المال ، وربمـــا كـــان يعاقبهما على بقية المال ... (ج١ ورقة ٢٧٧ ب ، ٢٧٨ أ) .

٧- يلاحظ أن ابن إياس كان يتوخى في تاريخه استخلاص العبرة والموعظة من الأحداث ، وهو ما أراده أن يكون محل تأثير سريع في قارئه أيضاً ، فضلا عن اهتمامه بإبراز القيمة الأدبية والأخلاقية المستفادة من حدث ما، ولهذا نراه يختار أبيات الشعر التي تتناسب المقام مسبوقة بعبارة : " وقد قيل في المعنى"، أو " وقد قال الشاعر في معنى ذلك " ، فضلا عن بعض نظمه هو الذى يقدمه بعبارة : " وقد قلت في معنى ذلك " " ، أو : " وفيه أقول " .. الخ . ويضاف إلي ما تقدم استعانة ابن إياس أيضا بمخزونـــه الثقافي في استشهاد بأقوال العرب وأمثالهم وبعض الآيات القرآنية ذوات الدلالات الخاصة في مواقفها، وكذا بعض الأحاديث الشريفة وغير هذا قد

يسوق بعض مواويل عصره (ورقة ١٦٨ ب جـ ٢) زيادة في التأثير، فضلا عن النكت اللطيفة والمضحكة التي أوردها للأسباب السالفة، بالإضافة إلي ما قصده من دفع الهموم عن القارئ بتسليته والترويح عن النفس من خلالها .

٨- يلاحظ ذكاء ابن إياس المؤرخ من خلال تحليله للأحداث وتعليقاته عليها واستنتاجاته واستنباطاته واستشهاده بالحوادث المماثلة اللاحقة على موضوع الحديث على طريقة الشئ بالشئ يذكر ، وكل هذا يؤكد حضور ذهنه ومشاركته الفعالة في عرض الأحداث بما يبرز شخصيته، وبما يدل على أنه لم يكن مجرد ناقل عمن سبقوه فحسب

ثالثاً – أسلوب ولغة إياس في تأليف وكتابة تاريخه " بدائع الزهور "

لغة ابن إياس في تاريخه لغة سهلة وبسيطة، أقرب إلي العامية منها إلي الفصحى، نلمح هذا في كل أجزاء تاريخه ؛ حيث نجده لا يلتزم كثيرا بالقواعد، كأن يخلط بين الجمع والفرد ، والمذكر والمؤنث ، وحركات الإعراب من رفع، وجر، ونصب، وقد لاحظنا ذلك في مواضع كثيرة بأجزاء تاريخه ، وقد يكون تحمس ابن إياس لخبر يورده، أو قصة، أو حكاية، يسردها وراء قلة هذا الالتزام بقواعد الإملاء ، وكأنه أراد أن يأتي ما يكتبه موافقا لما ينطق ، وإن لم يوافق قواعد اللغة.

وأعتقد أن عدم توخيه الفصحى كثيراً في أسلوبه كان وراءها واقعيته ، ورغبته في إفادة العوام قبل الخاصة من تاريخه، وربما سمة عصره المملوكي في التأليف والكتابة عموماً كانت بعض أسباب ذلك .

وقد سجلت ما لاحظته على أسلوب ولغة ابن إياس من خلال الأجزاء الثلاثة الأولي التي نحن بصددها حالياً، وإن كانت تلك الملاحظات لا تقتصر عليها فحسب دون غيرها من الأجزاء؛ إذ هي ظاهرة عامة فيها كلها بل هى ظاهرة عامة أيضاً فى كل مؤلفاته الأخرى غير البدائع.

واعتقد أن من يتعايش مع تاريخ ابن إياس يمكن أن يقف على إياسيته الواضحة في كتابته وتأليفه، بحيث يستطيع بعد ذلك التعرف السريع على الأسلوب الإياسى في الكتابة والتأليف .

وفيما يلي ما أثبتناه من ملاحظات على ابن إياس في هذا الصدد :

١- يلاحظ أن ابن إياس وزع الهمزات كلها علوية بما فى ذلك أيضاً همزة " إن " في مواضع كسرها ، حيث نجده يفتحها بعد القول، وبعد "ثم"، وبعد "حتى"، وبعد "الفاء الاستئنافية"، وغير ذلك. وقد راعينا تصحيح الخطأ الناجم عن ذلك خلال نسخ المتن دون إثباته وتصحيحه بالهوامش نظراً لكثرته وتكراره على طول مدار المتن بكل الأجزاء.

٢- تسهيله للهمزة؛ كأن يكتب على سبيل المثال: (تسعمائة، القائل، فجاءوا، جاءت، فتوذوا، الموائد، الطائف، شئ، الملائكة) على هذا النحو: (تسعماية، القايل، فجاوا، جات، فتوذوا، الموايد، الطايف شي، الملايكة). وهذا ملحوظ بصفة متكررة على مدار كل صفحات المتن بكل الأجزاء. ومن ثم أثبتنا الهمزات مباشرة بالمتن المحقق دون تركه على علاته كما هو بالأصل نظراً لكثرته وتكراره.

٣- لاحظنا أيضاً إثبات ابن إياس لألف كلمة "بن" فى معظم الحالات. ومعروف أنها تحذف حين تأتى صفة؛ كأن يقال: فلان بن فلان، وقد درج هو على إثباتها بالألف. وقد راعيت إثباتها بحذف الألف أثناء النسخ نظراً لتكرار هذا الخطأ على مدار صفحات كل متن الأجزاء تقريباً، ولم نر تركها كما هى والإشارة إلى صوابها كل مرة؛ تجنباً للإطالة بالحواشى، والإثقال عليها بأمر يبدو مكرراً لا طائل من ورائه.

٤- لاحظنا أيضاً أن ابن إياس لا يستعمل أسماء الموصول الاستعمال الدلالى الصحيح لها؛ إذ كثيراً ما يخلط فى استعماله لاسم الموصول حال الإفراد والجمع بين المذكر والمؤنث؛ كأن يضع "التى" مكان "الذى"، والعكس، ونحو ذلك مما شابه. وقد أشرنا إلى تصويب ذلك بالهوامش.

٥- بالنسبة لمواضع جزم الفعل المعتل الآخر والوسط؛ فإن ابن إياس كثيراً ما يقع فى خطأ؛ حيث إنه غالباً ما يثبت حرف العلة دون حذفه وفقاً لقاعدته. وقد أشرنا إلى تصويب مثل ذلك بالحواشى.

٦- كثيراً ما يحذف ابن إياس الألف التى تلى واو الجماعة، والتى تكتب للتمييز بينها وبين الواو التى تكون من أصل الفعل، وفى هذا ما قد يوقع القارئ فى اللبس.

٧- كثيراً ما يخطئ ابن إياس فى العدد وتمييزه، وهو كثير متكرر، وقد أشرنا إلى ذلك وصوبناه بالهوامش. كذلك لوحظ خطأ ابن إياس فى استعمال الأسماء الخمسة؛ إذ كثيراً ما نراه يخلط بينها فى المواضع الإعرابية المختلفة.

٨- نلاحظ أيضاً عدم حذف نون المثنى والجمع فى حالة الإضافة. كما نلاحظ خلطه فى عود الضمائر بين المذكر والمؤنث حال الإفراد والتركيب، أو التثنية والجمع.

٩- لوحظ أيضاً على ابن إياس أنه كثيراً ما يستبدل التاء المردوفة (المربوطة) بالتاء المثناة (المفتوحة). وأحياناً قليلة يحدث العكس، كإثباته لكلمة: وفاة، زوجة، عدة، وما شابهها على هذا النحو: وفات، زوجت، عدت...إلخ.

١٠- يلاحظ كذلك كتابة ابن إياس للفعل مجموعاً تابعاً للفاعل، حتى وإن كان العرف اللغوى لا يفضل ذلك لكونه من الشواذ على لغة: "يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل والنهار" ؛ كأن يقول مثلاً: "فقالوا الأنصار"، وما شابه ذلك.

١١- لاحظنا أن ابن إياس كثيراً ما يبدل "الدال" ذالاً، و"الظاء" ضاداً ، والعكس أحياناً ؛ كأن يكتب كلمة: "دابة" ، "أجدبت" على هذا النحو: "ذابة" ، "أجذبت"، وكلمة "ضفيرة" يكتبها ظفيرة....إلخ.

١٢- لاحظنا دخول باء مكسورة على الفعل المضارع فى بعض المواضع؛ كأن يقول: بِيَاكُل، ونحو ذلك. وقد يكون هذا تأصيلاً لما هو شائع فى لغتنا العامية إلى الآن.

١٣- لوحظ دخول "الفاء" على جواب "لما" كثيراً فى كل المواضع تقريباً على مدار المتن. كما لوحظ استعماله: "نحواً من" بهذا الرسم فى كل حالاتها الإعرابية.

١٤- لوحظ أيضاً على ابن إياس أنه كثيراً ما يقصر الممدود؛ كقوله: عُلَمَا، فُضَلاَ، شُعرَا، صَحَرا، أحْيَاناَ، بدلاً من إثباتها ممدودة هكذا: (علماء، فضلاء، شعراء، صحراء، أحياءنا)، وما شابه ذلك.

١٥- كذلك لاحظت استعمال ابن إياس لبعض التعبيرات للدارجة التى ربما يستعملها العامة فى حديثهم حتى وقتنا الحاضر؛ كقوله على سبيل المثال: "كاد يبول على نفسه من شدة الضحك"، أو "فكادت الناس تبول فى ثيابها من شدة الضحك"، أو "ضحك حتى استلقى على قفاه من شدة الضحك".....إلخ.

وفى الوقت الذى يستعمل فيه هذه التعبيرات مع كل الأشخاص تقريباً، سواء كان خليفة، أو سلطاناً، أو حاكماً، كبر أم صغر، فإننا نراه يستعمل فعل "تبسم" مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يذكر قولاً يستوجب ضحكه عليه الصلاة والسلام. وفى هذا ما يدل على ذكاء ابن إياس وفطنته لما يكتب.

١٦- كذلك لوحظ استعمال ابن إياس كلمة "هلك" عند الحديث عن غير المؤمن. هذا بالإضافة إلى بعض تعبيراته الأخرى كقوله: "دبت عقارب الفتنة بينهما" ، "فأطرق ساعة ثم قال"، إلى غير ذلك من التعبيرات ذات الطابع الإياسى التى نلمحها شائعة فى أسلوبه ومتكررة على مدار المتن.

المصادر الواردة بالأجزاء الثلاثة الأولى من بدائع الزهور

لا شك أن ذكر المصادر على درجة كبيرة من الأهمية، ليس بالنسبة للمؤلف فحسب؛ حيث توثق معلوماته، وتحقق جدارة صاحبه بوصف الأمانة العلمية، وتزيد من قيمة هذا المؤلف فى حفظ مادة الأقدمين، ولكنه أيضاً على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لقارئه؛ حيث تزيد معرفته بمصادر موثقة، ربما كان أحدها مجهولاً لم يكن يعرفه لتيهانه فى غيابة عالم المخطوطات، كما سنرى فى تلك الأجزاء الثلاثة الأولى التى عثرنا عليها من تاريخ ابن إياس، حيث وردت فيها أسماء بعض مخطوطات لا تزال تائهة؛ منها على سبيل المثال: "مسامرة السموع فى ضوء الشموع" ، و"حسن الأوج فى أخبار عوج" للسيوطى.

ولابن إياس حال النقل من المصادر موقف ربما لا يحمده له البعض؛ حيث إنه ممن ينقلون المعنى ويحتفظون لأنفسهم بحق التعبير عنه بأساليبهم الخاصة، وحسبهم الإشارة إلى المصدر الذى استقوا منه معلوماتهم. وربما كان هذا -بالنسبة لابن إياس- موقفاً طبيعياً فرضته رغبته فى أن يكون أسلوب تاريخه أقرب إلى العامية منه إلى الفصحى.

وبعد معارضة ما نَقَلَهُ على ما نَقَلَ منه وجدت هذا الطابع الإياسى متجلياً فى الأسلوب فقط دون أن يتعداه إلى المعنى، وإلا كان وقع فى المحظور.

وعلى الرغم من أنه ذكر فى مقدمة تاريخه أنه ألفه وانتقاه من إحدى وثلاثين تاريخاً من فوائد الذين تقدموه فى جمع التواريخ والسير إلا أننى أحصيت أكثر من هذا العدد ورد متناثراً فى ثنايا أجزاء تاريخه بوجه عام كما تجلى لنا فى الأجزاء الثلاثة الأولى التى عثرنا عليها.

وفيما يلى قائمة بأهم من اعتمد عليه ابن إياس فى كتابة هذه الأجزاء الثلاثة من تاريخه، ذكرناهم بصورة مختصرة حسب ترتيب سنى الوفاة بالإضافة إلى الإشارة إلى اسم المصدر فى حالة ذكر ابن إياس له صراحة.

١- قتادة (قتاده بن النعمان بن زيد بن جابر الأنصارى، الحَبْرْ المتوفى ٢٣هـ).
٢- كعب الأحبار (كعب بن ماتع الحميرى، الحبر ت٣٠هـ تقريباً).
٣- دعفل النسابة (دعفل بن حنظلة بن زيد،نسابة العرب ت ٦٥ هـ).
٤- ابن عباس (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، البحرت ٦٨ هـ).
٥- ابن جبير (سعيج بن جبير الوالى، مولاهم ت ٩٥هـ)
٦- مجاهد (مجاهد بن جبير، أبو الحجاج ت ١٠٤هـ)
٧- الشعبى (عامر شرحيل الحميرى، أبو عمرو المتوفى ت ١٠٤هـ)
٨- عكرمة (عكرمة بن عبد الله البربرى، مولى ابن عباس ت ١٠٥ هـ)
٩- الحسن البصرى (الحسن بن أبى الحسن بن يسار أبو سعيد ت١١٠هـ)
١٠- الفاكهى (محمد بن إسحق بن العباس، أبو عبد الله ت١١٠هـ)
١١- رجاء بن حيوة (رجاء بن حيوة بن جرول اللبدى أبو المقدام ت١١٢هـ)
١٢- وهب بن منبه (وهب بن منبه الصنعانى، أبو عبد الله ، ت١١٤هـ)
١٣- ابن شهاب الزهرى (محمد بن مسلم بن عبد الله، أبو بكر، ت ١٢٤هـ)
١٤- إسماعيل السدى (إسماعيل بن عبد الرحمن، العدوى الكبير، ت١٢٧هـ)
١٥- زيد بن أسلم (زيد بن أسلم العدوى العمرى، أبو أمامة ت ١٣٦هـ)
١٦- الكلبى (عوانة بن الحكم بن عياض، أبو الحكم ت ١٤٧هـ)
١٧- ابن العلاء (زيان بن العلاء بن عامر، أبو عمرو ت ١٥٤هـ)
١٨- حماد الراوية (حماد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم ت١٥٥هـ)
١٩- أبو معشر (نجيح بن عبد الرحمن ت ١٧٠هـ)
٢٠- ابن لهيعة (عبد الله بن لهيعة الحضرمى، أبو عبد الرحمن ت١٧٤هـ)
٢١- مالك بن أنس (مالك بن أنس بن مالك، صاحب المذهب ت ١٧٩هـ)
٢٢- الكسائى (على بن حمزة بن عبد الله الأسدى، أبو الحسن ت١٨٠هـ)
٢٣- النضر بن شميل (النضر بن شميل بن خرش بن يزيد، أبو الحسن ت٢٠٣هـ)
٢٤- الواقدى (محمد بن عمر، أبو عبد الله ت ٢٠٧هـ)
٢٥- ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد ت ٢١٣هـ)

"السيرة"

٢٦- الأصمعى (عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد ت ٢١٦هـ)

٢٧- أبو مسهر (عبد الأعلى بن مسهر الغسانى الدمشقى ت ٢١٨هـ)

٢٨- المدائنى (على بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن ت٢٢٥هـ)

٢٩- البزاز خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد ت ٢٢٩هـ)

٣٠- محمد بن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهرى، أبو عبد الله ت٢٣٠هـ)

"الطبقات"

٣١- ابن عايذ (محمد بن عايذ الدمشقى، أبو عبد الله ت ٢٣٣هـ)

"المغازى"

٣٢- الأزرقى (محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو الوليد ت٢٤٤هـ)

"تاريخ مكة"

٣٣- ابن مسكين (الحارث بن مسكين بن محمد الأموى، أبو عمر ت٢٥٠هـ)

٣٤- الزبير بن بكار (الزبير بن بكر بن بكار، أبو عبد الله ت٢٥٦هـ)

٣٥- ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم ت٢٥٧هـ)

٣٦- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَورى، أبو محمد ت٢٧٦هـ)

٣٧- الترمذى (محمد بن عيسى بن سَوْرَة، الحافظة المشهور ت ٢٧٩هـ)

"علل العبودية"

٣٨- ابن أبى الدنيا (أبو بكر عبد الله بن عبيد القرشي، ت٢٨١هـ)

"كتاب الورع"، و"كتاب الهواتف"، و"كتاب الاعتبار"

٣٩- ابن واضح (أحمد بن اسحق بن جعفر اليعقوبى ت ٢٨٤هـ)

"تاريخه"

٤٠- الحربى (إبراهيم بن اسحاق بن بشير، أبو اسحق ت ٢٨٥هـ)

"المغازى"

٤١- ابن حجيرة (محمد بن أبى حجيرة الأندلسى ت ٢٩٣هـ)

٤٢- ابن وحشية (أحمد بن على بن المختار، أبو بكر ت ٢٩٦هـ)

"الفلاحة"

٤٣- ابن جرير الطبرى (محمد بن جرير بن كثير بن غالب، أبو جعفر ت٣١٠هـ)

٤٤- أبو القاسم البغوى (عبد الله بم محمد ابن بنت منيع ت ٣١٧هـ)

٤٥- البلخى (أحمد بن سهل البلخى، أبو زيد ت ٣٢٢هـ)

٤٦- ابن أبى حاتم (عبد الرحمن بن أبى حاتم بن إدريس، أبو محمد ت ٣٢٧هـ)

٤٧- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى، أبو عمر ت ٣٢٨هـ)

٤٨- الهمدانى (الحسن بن أحمد بن يعقوب، ابن الحائك ت ٣٣٤هـ)

٤٩- الصولى (محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر ت ٣٣٥هـ)

٥٠- ابن الشاذلى (أحمد بن جعفر بن محمد البغدادى، أبو الحسن ت ٣٣٦هـ)

٥١- المسعودى (على بن الحسن بن على، أبو الحسن ، ت ٣٤٥هـ)

"مروج الذهب"

٥٢- الخطبى (إسماعيل بن على بن يحيى ، أبو محمد ت ٣٥٠هـ)

"التاريخ الكبير"

٥٣- النقاش (محمد بن الحسن بن محمد بن زياد ، أبو بكرت ٣٥١هـ)

٥٤- الكندى (محمد بن يوسف بو يعقوب ، المؤرخ ت ٣٥٥هـ)

٥٥- أبو الفرج الأصفهانى (على بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشى ت ٣٥٦هـ)

"كتاب الأغانى"

٥٦- الآجُرى (محمد بن الحسين بن عبد الله ت٣٦٠هـ)

"كتاب الشريعة"

٥٧- الطبرانى (سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم ت٣٦٠هـ)

"المسند الكبير"

٥٨- ابن السنى (أحمد بن محمد بن إسحاق الدينورى، أبو بكر ٣٦٤هـ)

٥٩- أبو الليث السمرقندى (نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، إمام الهدى ت٣٧٣هـ) "المقدمة"

٦٠- الجوهرى (إسماعيل بن حماد، أبو نصر الفارابى ٣٨٦هـ)

٦١- ابن زولاق (الحسن بن إبراهيم الحسن ، أبو محمد المصرى ت ٣٨٧هـ)
"أخبار مصر"

٦٢- النهروانى (المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد ٣٩٠هـ)

٦٣- العسكرى (الحسين بن عبد الله بن سهل، أبو هلال ٣٩٥هـ)

٦٤- المهدى (الحسين بن القاسم بن على العيانى ت ٤٠٤هـ)
"تفسيره"

٦٥- الماوردى (أبو الحسن على بن محمد حبيب المصرى ت ٤٠٥هـ)
"أدب الدنيا والدين"

٦٦- الحاكم (محمد بن عبد الله بن محمد بن البيع، النيسابورى ت ٤٠٥هـ)
"مسنده"

٦٧- ابن فورك (محمد بن حسن بن فورك الأنصارى ،أبو بكر ت ٤٠٦هـ)

٦٨- المسبحى (عز الملك محمد بن أبى القاسم ت ٤٢٠هـ)
"تاريخه"

٦٩- العتبى (محمد بن عبد الجبار، أبو النصر ت ٤٢٧هـ)
"تاريخه"

٧٠- أبو نعيم الأصفهانى (أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهانى ، الشافعى ت ٤٣٠هـ)
"دلائل النبوة"

٧١- الثعالبى (أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق ت ٤٣٧هـ)
"تفسيره"، و"كتاب العرائس"

٧٢- البيرونى (محمد بن أحمد الخوارزمى، أبو الريحان ت ٤٤٠هـ)
"الآثار الباقية عن القرون الخالية"

٧٣- المهدوى (أحمد بن عمار بن أبى العباس المتوفى ت ٤٤٠هـ)
"تفسيره"

٧٤- القضاعى (محد بن سلامة بن جعفر بن على ، أبو عبد الله ت ٤٥٤هـ)

٧٥- البيهقى (أحمد بن الحسين بن على ، أبو بكر ت ٤٥٨هـ)
"شعب الإيمان"
٧٦- الخطيب البغدادى (أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ت٤٦٣هـ)
"تاريخ بغداد"
٧٧- ابن ماكولا المدائنى (على بن هبة الله بن على، سعد الملك الأمير ت ٤٨٧ هـ)
٧٨- الغزالى (محمد بن محمد، أبو حامد، حجة الإسلام ت ٥٠٥هـ)
٧٩- الحريرى (القاسم بن على بن محمد صاحب المقامات ت ٥١٦هـ)
"درة الغواص"
٨٠- أبو الصلت الأندلسى (أمية بن عبد العزيز الأندلسى ت ٥٣٨هـ)
٨١- الزمخشرى (محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم ت ٥٣٨هـ)
"ربيع الأبرار"
٨٢- القاضى عياض (عياض بن موسى، أبو الفضل ت ٥٤٤هـ)
"كتاب الشفاء"
٨٣- ابن سلام المعرى (محمد بن عبد الرحمن بن مروان ت ٥٥٧هـ)
"كتاب العقائق"
٨٤- ابن حمدون (محمد بن أبى سعد الحسن بن محمد ، أبو المعالى ت ٥٦٢هـ)
"التذكرة"
٨٥- محمد بن ظفر (أبو عبد الله محمد بن أبى محمد بن محمد بن ظفر ت ٥٦٥هـ)
"سلوان المطاع"، و "خير البِشَر بخير البَشَر".
٨٦- عمارة اليمنى (عمارة بن على بن زيدان، نجم الدين، أبو محمد ت ٥٦٩هـ)
٨٧- ابن عساكر (على بن أبى محمد الحسن ، أبو القاسم، الحافظ ت ٥٧١هـ)
٨٨- السهيلى (عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم، الحافظ ت ٥٨١هـ)
"التعريف والإعلام"

٨٩- الحجرى (عبد الله بن محمد بن على، الأندلسى ، أبو محمد ت ٥٩١هـ)
٩٠- الكتانى (محمد بن على بن عبد الكريم ت ٩٩٥هـ)
"أخبار الأولياء"
٩١- العماد الكاتب (محمد بن صفى الدين، عماد الدين ت ٥٩٧هـ)
٩٢- ابن الجوزى (عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد، أبو الفرج ت ٥٩٧هـ)
"المنتظم"، و"الحقائق"، و"تنوير الغبش بفضل السودان والحبش"
٩٣- ابن وصيف شاه (إبراهيم، الأستاذ ت ٥٩٩هـ)
"أخبار مصر"
٩٤- ابن الأثير (على ابن أبى الكرم محمد الجزيرى، أبو الحسن ت ٦٠٣هـ)
٩٥- الرازى (محمد بن عمر بن الحسن ، فخر الدين ، أبو عبد الله ت ٦٠٦هـ)
"التفسير الكبير"
٩٦- الشريشى (حمد بن عبد المؤمن بن موسى، أبو العباس ت ٦١٩هـ)
"شرح مقامات الحريرى"
٩٧- الحموى (ياقوت بن عبد الله، شهاب الدين، الرومى، الحموى ت ٦٢٦هـ)
"التنويه فيما يدل على التنبيه"
٩٨- ابن مسدى (محمد بن يوسف بن موسى ، أبو بكر ت ٦٣٣هـ)
٩٩- التيفاشى (أحمد بن يوسف بن أحمد ت ٦٥١هـ) "منافع الأحجار"
١٠٠- سبط ابن الجوزى (يوسف بن قزاى أوغلى، شمس الدين ت ٦٥٤هـ)
"مرآة الزمان"
١٠١- محيى الدين النووي (يحيى بن شرف ، أبو زكرياء ت ٦٧٧هـ)
"شرح التهذيب لصحيح مسلم".
١٠٢-ابن خلكان (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٦٨١هـ)
"تاريخ وفيات الأعيان"
١٠٣- الديرينى (عبد العزيز بن أحمد، عز الدين ت ٦٩٤هـ)
١٠٤- النويرى (أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين ت ٧٣٣هـ)
١٠٥- أبو حيان المغربى (محمد بن يوسف، أثير الدين ، الأندلسى ت ٧٤٥هـ)

١٠٦- أبو عبد الله القيسى (محمد بن جابر، شمس الدين ت ٧٤٩هـ)
١٠٧- ابنن الوردى (عمر بن مظفر، زين الدين ت ٧٤٩هـ)
١٠٨- ابن مغلطاى (مغلطاى بن قليج، علاء الدين ت ٧٦٢هـ)
١٠٩- الصفدى (خليل بن أيبك ، صلاح الدين ت ٧٦٤هـ)
١١٠- اليافعى (عبد الله بن أسعد ، عفيف الدين ت ٧٦٨هـ)
"تاريخه"
١١١- ابن كثير (إسماعيل بن عمر، عماد الدين ، أبو الفداء ت ٧٧٤هـ)
"تفسيره "
١١٢- ابن أبى حجلة (أحمد بن يحيى، شهاب الدين ت ٧٧٦هـ)
"السكردان"
١١٣- ابن الخطيب (محمد بن عبد الله، لسان الدين ، أبو عبد الله ت ٧٧٦هـ)
١١٤- الدميرى (محمد بن موسى، كمال الدين ، أبو البقاء ت ٨٠٨هـ)
"حياة الحيوان"
١١٥- ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على شهاب الدين ت ٨٥٢هـ)
١١٦- العينى (محمود بن أحمد، بدر الدين ت ٨٥٥هـ)
"تاريخ البدر"
١١٧- السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين ، أبو الفضل ت ٩١١هـ)
"مسامرة السموع فى ضوء الشموع" و"حُسن الأوج فى أخبار عوج"

مصادر ومراجع البحث

١- ابن إياس(محمد بن أحمد): بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥)

٢- ابن الجوزى (أبو الفرج، عبد الرحمن بن على، المتوفى سنة ٥٦٧هـ): صفة الصفوة. (طبعة أولى، مطبعة دار المعارف العثمانية بالهند ١٣٥٥هـ).

٣- ابن خلكان (شمي الدين، أبو العباس أحمد بن محمد ، المتوفى سنة ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء

أبناء الزمان. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٩) ، (والطبعة الثانية، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٨٣)

٤- ابن العماد (أبو الفلاح، عبد الحى الحنبلى، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. تحقيق لجنة إحياء التراث العربى (بيروت – دار الآفاق الجديدة)

٥- ابن قتيبة (أبو محمد ، عبد الله بن مسلم الدينورى، المتوفى ٢٧٦هـ): الشعر والشعراء.

تحقيق أحمد محمد شاكر (طبعة ثانية، القاهرة، ١٩٦٧)

٦- أبو الفرج الأصفهانى (على بن الحسين بن محمد ، المتوفى سنة ٣٥٦): الأغانى . تحقيق لجنة من الأدباء (بيروت ، ١٩٨٣)

٧- أبو نعيم (أحمد بن عبد الله الأصفهانى، المتوفى سنة ٤٣٠هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)

٨- الثعالبى (أبو منصور، عبد الملك النيسابورى، المتوفى ٤٢٩هـ): يتيمة الدهر.(الطبعة الأولى ،القاهرة: ١٩٣٤).

٩- الجوهرى (أبو نصر، إسماعيل بن حماد، المتوفى ٣٨٦هـ): تاج اللغة وصحاح العربية. (الطبعة الأولى بتصحيح نصر الهورينى، ١٢٨٢هـ).

١٠- الذهبى (شمس الدين، محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنـؤوط (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م)
١١- الذهبى (شمس الدين، محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام .(القاهرة: مكتبة القدسى،١٣٦٨هـ)
١٢- الزركلى (خير الدين):الأعلام. (بيروت:دار اعلم للملايين، ١٩٨٦)
١٣- السخاوى (شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن، المتوفى ٩٠٠هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.(القاهرة، مكتبة القدسى، ١٣٥٤هـ)
١٤- السيوطى (جلال الدين، عبد الرحمن، المتوفى سنة ٩١١هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة.تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٤)
١٥- الكتبى (محمد بن شاكر، المتوفى ٧٦٤هـ): فوات الوفيات. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١)
١٦- كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين .(دمشق، ١٩٥٧)
١٧- ياقوت الحموى (ياقوت بن عبد الله المتوفى٦٢٦هـ):
- معجم البلدان، (الطبعة الأولى،١٩٢٣).
- معجم الأدباء، تحقيق د.س. مرجليوس(الطبعة الثانية،١٩٢٣).
١٨- محمد فؤاد عبد الباقى: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. (طبعة استانبول، ١٩٨٦)
١٩- لويس معلوف: المنجد فى اللغة والأدب والعلوم . الطبعة الخامسة، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٧).
٢٠- ابن إياس : دراسات وبحوث، إعداد نخبة من الأساتذة، إشراف د. أحمد عزت عبد الكريم. (القاهرة، الهئية المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧)

اللوحات

لوحة (١)

صفحة العنوان للجزء الاول لمخطوطة الاصل لبدائع الزهور في وقائع الزهور ، مكتوبة بخطي الثلث والنسخ .

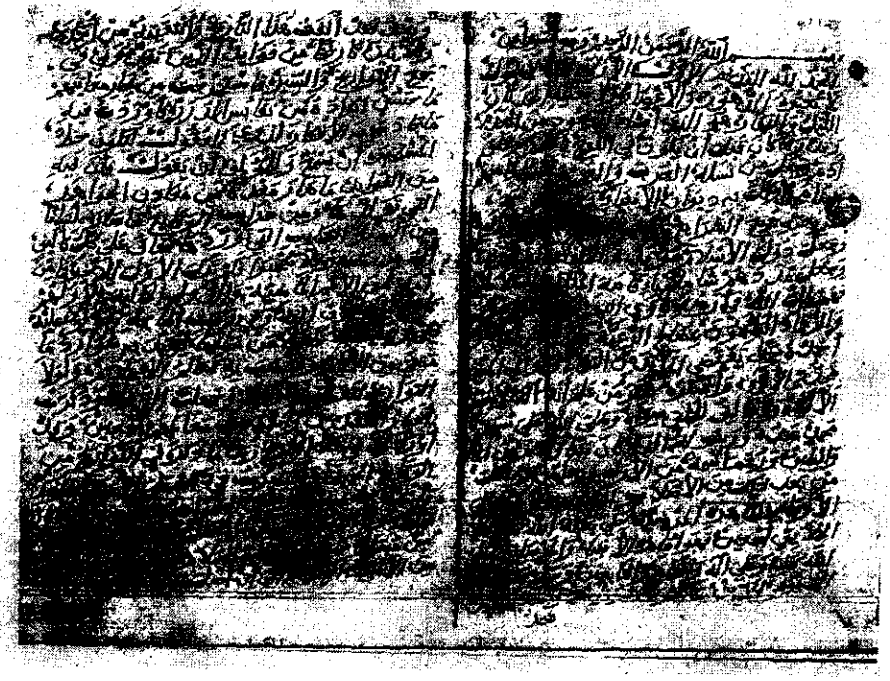

لوحة (٢)

الورقة الثانية من الجزء الأول من مخطوط الأصل ،

وفيها الخطبية الافتتاحية لبدائع الزهور

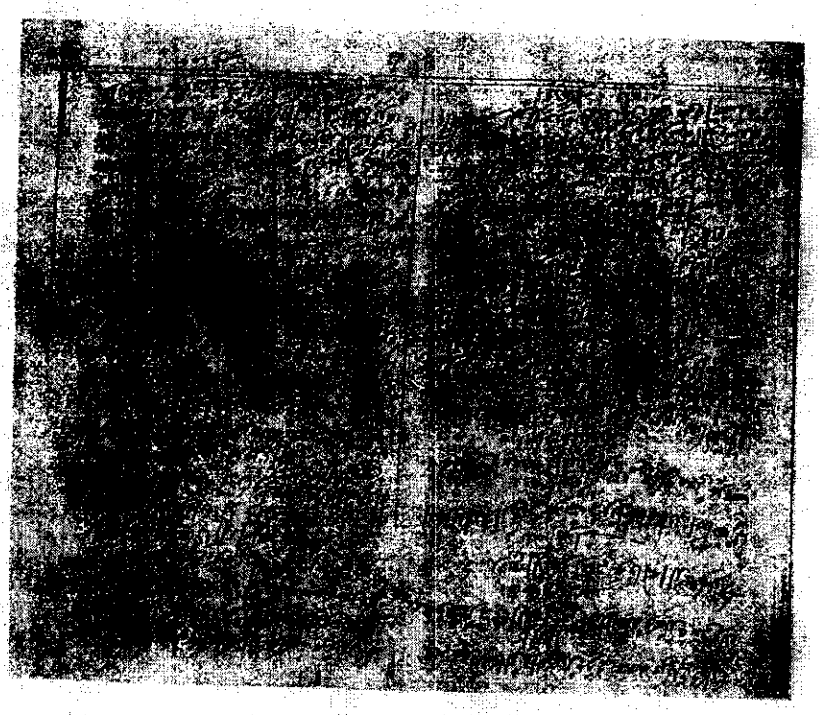

لوحة (٣)

الورقة الثالثة من الجزاء الاول من مخطوطة الاصل

لبدائع الزهور ، فى تكمله الخطبة الافتتاحية المتضمنة

منهج ابن آياس فى تاقسيم تاربخه

لوحة (٤)

الورقة الثالث من الاول من مخطوطة الاصل من بدائع الزهور

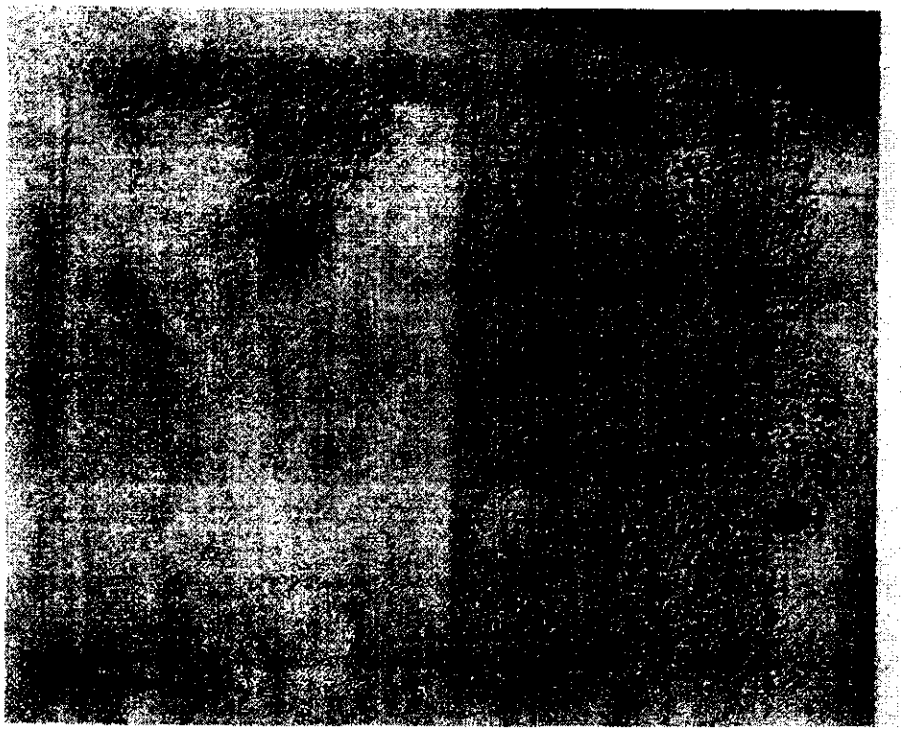

لوحة (٥)

الورقة الاخيرة من الجزء الاول من مخطوطة الاصل .

فرغ المؤلف من كتابته فى يوم الخميس ١٢ شوال سنه ٨٩٨ هـ .

لوحة (٦)

صفحة العنوان للورقة الاولى من الجزء الثانى من مخطوطة الاصل لبدائع الزهور فى وقائع الزهور ، مكتوبة بخطي الثلث (السطر العلوى) ، وخط النسخ المجود (كتابات الدائرة) .

لوحة (٧)

الورقة الثانية من مخطوطة الاصل للجزء الثانى من بدائع الزهور

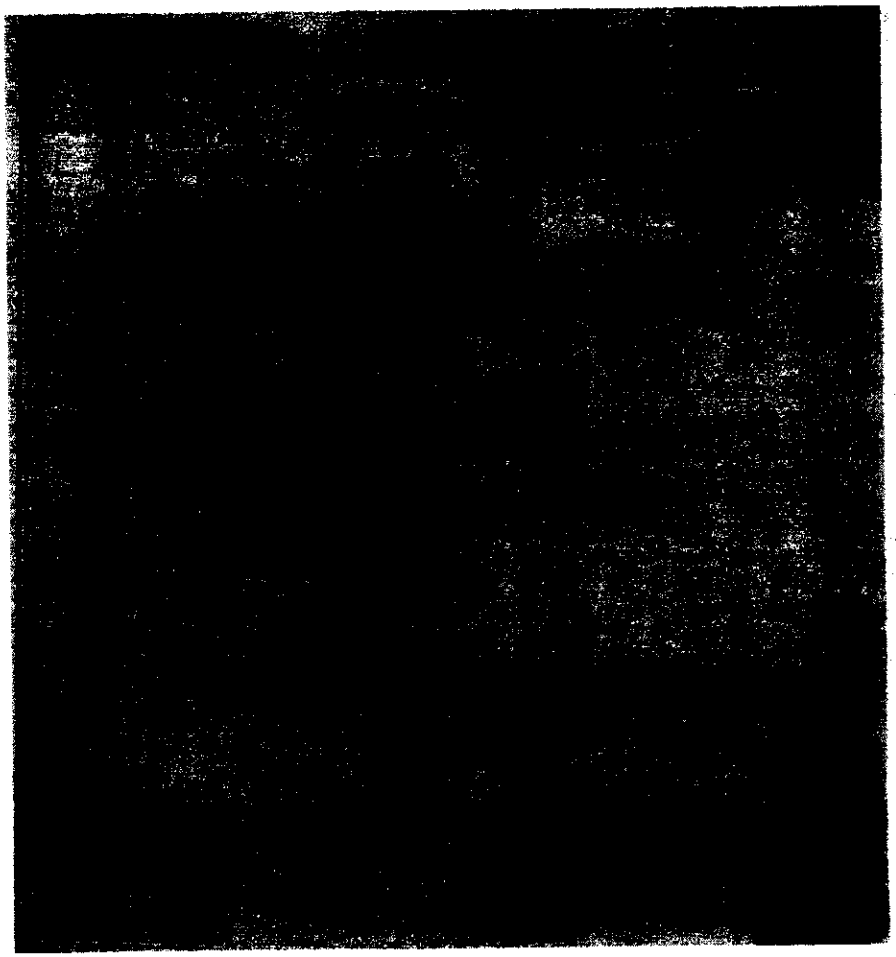

لوحة (٨)

الورقة الثالثة من الجزء الثنى من مخطوط الأصل لبدائع الزهور

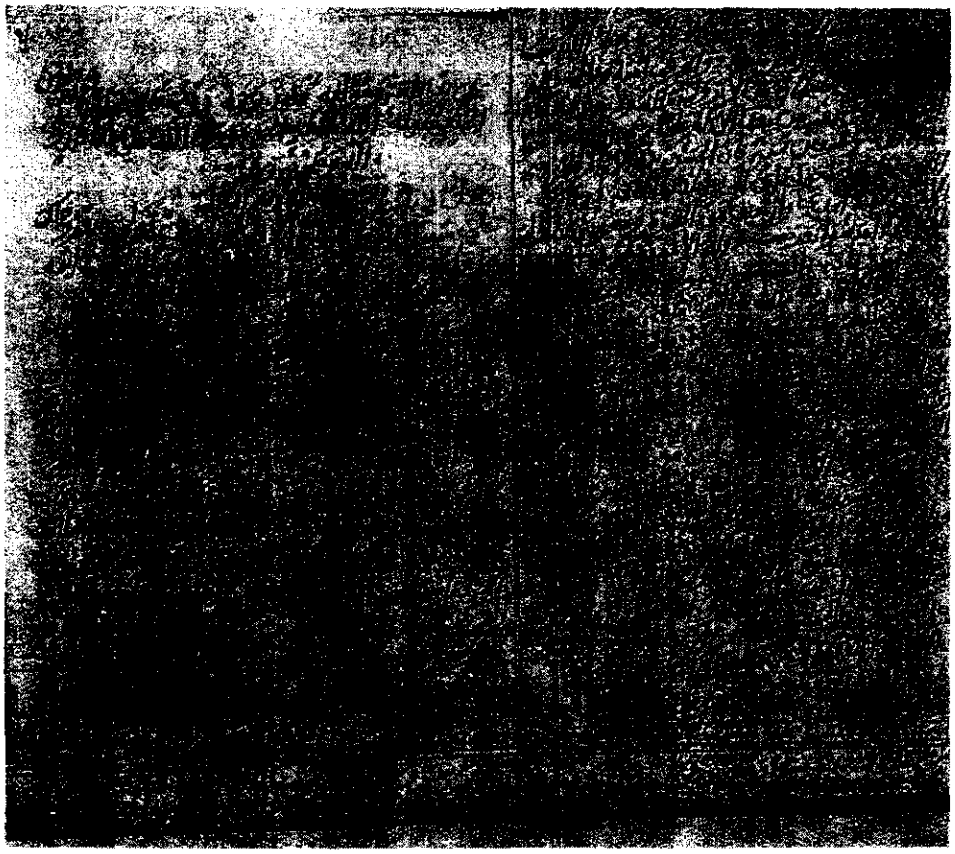

لوحة (٩)

الورقة رقم (٢٠٩) وهي نهاية متنة مخطوطة الاصل

لجزء الثانى من بدائع الزهور والتى فرغ المؤلف من

كتابتها يوم الخميس ١٢ ذى الحجة سنة ٨٩٩ هـ

لوحة (٩)

الورقة رقم (٢٠٩) وهي نهاية متنة مخطوطة الاصل لجزء الثانى

من بدائع الزهور والتى فرغ المؤلف من كتابتها يوم

الخميس ١٢ ذى الحجة سنة ٨٩٩ هـ